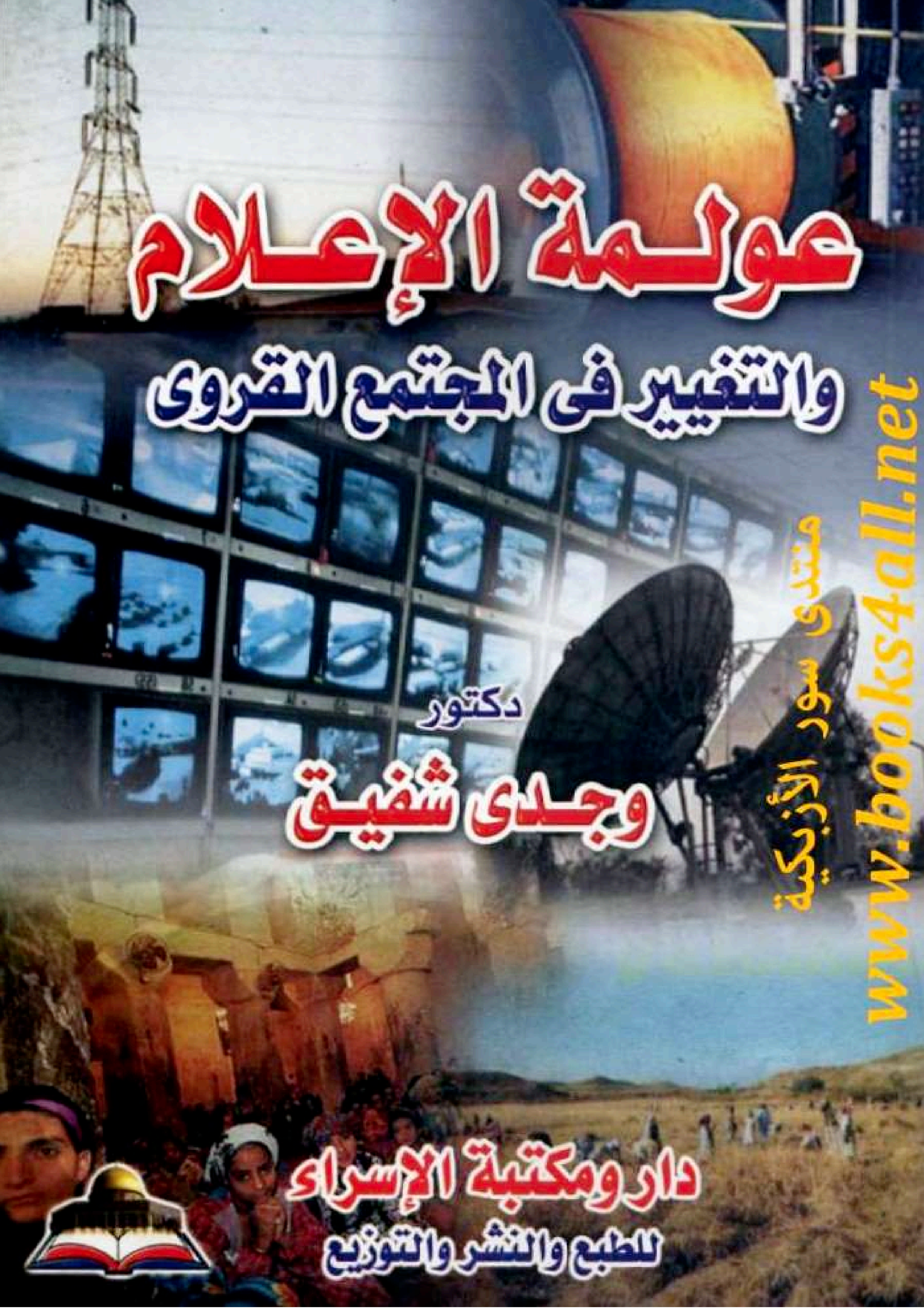

عولمة الإعلام
والتغيير فى المجتمع القروى
دكتور
وجدى شفيق
دار ومكتبة الإسراء
للطبع والنشر والتوزيع
منتدى سور الأزبكية
www.books4all.net



عولمة الإعلام والتغير في المجتمع القروى

دراسة حالة لقرية مصرية

دكتور

وجدى شفيق عبد اللطيف

كلية الآداب - جامعة طنطا

٢٠٠٦

دار ومكتبة الإسراء

للطبع والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

2006

رقم الإيداع	9012/2006
الترقيم الدولى	977 - 5265 - 86 - x

دار ومكتبة الإسراء

للطبع والنشر والتوزيع

طنطا : 62 شارع الويشى – خلف صيدناوى

☎:3345968 (040) - 📱 : 0121246345

فاكس :3349047 (040)

أسيوط : برج الصفا – بداخل الممر التجارى – بجوار المستشفى الشاملة – ميدان المجدوب

📱 : 0121246345


بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾
صدق الله العظيم



إهـــداء

إلى من شاركوني جهدي
كلمة بكلمة

أبى وأمى أطال الله فى عمرهما

وزوجتي الحبيبة

ونور عيني..رانا .. وإسراء



المقدمة العامة للدراسة:

أحدث استخدام الأقمار الصناعية فى المجال الإعلامى وبث القنوات الفضائية تغيرات جوهرية فى دور الإعلام وجعل منه محوراً أساسياً فى منظومة المجتمع، ومع انتشار الأطباق الفضائية فى السنوات الأخيرة تحول ذلك إلى ظاهرة اجتماعية عامة لها آثارها الاجتماعية والنفسية والثقافية. فلم يعد من الغريب وجود الأطباق الفضائية فوق منازل أحياء عربية فقيرة وكأنه أصبح من الضروريات، مما أدى إلى إصابة الجماهير العربية بحالة من الزحام الفضائى الذى يتوه فيه المتلقى.

فقد سار البث الفضائى موازياً مع مستجدات ومتغيرات يشهدها عالمنا المعاصر، وذلك من خلال الاستحواذ على تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، تلك التكنولوجيا التى تطورت كثيراً من ناحية، وتستحوذ عليها الدول الغربية المتقدمة من ناحية أخرى، وتوظفها بإتقان شديد ودراسة متعمقة حتى تطوع الفكر والفن والآداب والثقافة بصفة عامة من خلال مخططات طويلة المدى حتى تنفذ استراتيجياتها التى قد تتفوق على الاستراتيجيات العسكرية من خلال قوالب وبرامج تلفزيونية تستهلكها الدول العربية، بل وتقلدها فى برامجها من حيث الشكل والمضمون .

وقد استطاعت أجهزة الاستقبال التلفزيونى الفضائى الدخول إلى معظم المنازل فى الدول العربية، أوإلى نسبة كبيرة منها بسبب انتشارها وكثافة تسويقها العالمى ورخصها. حتى من لم يستطيعوا اقتناء هذه الأطباق الفضائية، فقد تيسر لهم أحد الحلول وهو نظام " الكابل " – الدش

المركزى– الذى يناسب الغالبية العظمى من الفقراء فى كل من الريف والمدنية. وقد انتشر هذا النظام بصورة ملحوظة فى الآونة الأخيرة، ولاقى قبولاً واستحساناً من الأوساط الجماهيرية، خاصة الذين لم يستطيعوا الحصول على الأطباق الفضائية، بالرغم من انخفاض أسعارها فى الفترة الأخيرة .

ولذلك عندما أدرس هذا الموضوع فأنا لا أقتصر على دراسة موضوع يمس شريحة فقط من المجتمع، وإنما موضوع أصبح حالياً يهم غالبية شرائح المجتمع. وهذا هو السبب فى اختيارى لموضوع القنوات الفضائية. أما عن أسباب اختيارى للقرية المصرية، فيرجع إلى أن معظم الدراسات التى تناولت العولمة بمختلف مجالاتها وتأثيراتها قد تناولت المجتمع كوحدة متجانسة دون أن تلتفت إلى الفروق الثقافية بين قطاعى المجتمع الريفى والحضرى. فأردت أن أتعرف على التأثيرات التى يمكن أن تحدث فى المجتمع الريفى، على اعتبار أن ما يزيد عن نصف سكان مصر مازالوا يعيشون فى هذا المجتمع، هذا فضلاً عن أننى أعيش فى إحدى القرى المصرية، وأتلمس التغيرات التى تحدث فى هذا المجتمع القروى يوماً بعد يوم خاصة بعد الإشتراك فى القنوات الفضائية.

لذلك قمت بإجراء هذه الدراسة محاولاً تحقيق الهدفين الآتيين:–

١ - **هدف علمى**: يتمثل فى التعرف على التغير الاجتماعى فى القرية المصرية وعلاقته بالتغيرات الحالية، خاصة عولمة الإعلام المتمثلة فى القنوات الفضائية، من أجل محاولة تقديم فهم سوسيولوجى لهذه الظاهرة.

٢ ـ **هدف مجتمعى** : يتمثل فى محاولة تبصير المجتمع بأهم التغيرات التى طرأت على إحدى القرى المصرية، وعلاقة ذلك بانتشار ظاهرة الاشتراك فى القنوات الفضائية، وهى الظاهرة التى بدأت تنتشر فى المجتمع المصرى بقطاعيه الريفى والحضرى على السواء فى الآونة الأخيرة.

وانطلاقًا من محاولة تحقيق الهدفين السابقين تمثلت تساؤلات الدراسة فيما يلى:-

١- ما هى أهم التغيرات البنائية التى طرأت على القرية؟
٢- ما هى تفضيلات المبحوثين فى مشاهدة القنوات الفضائية؟
٣- ما هى توجهات المبحوثين نحو القنوات الفضائية؟
٤- ما هو تأثير مشاهدة القنوات الفضائية على المبحوثين؟
٥- ما هى أهم التغيرات المجتمعية التى طرأت على القرية بعد مشاهدة القنوات الفضائية ؟

الرؤية المنهجية للدراسة:

يرى " عاطف غيث " أن الاستفادة من الطرق المستخدمة فى الدراسات ذات الاتجاه الأنثروبولوجى والدراسات ذات الاتجاه السوسيولوجى تكون ذات فائدة كبيرة فى إمكانية فهم المجتمعات الريفية على النحو التالى:-[1]

١ - الإفادة من الطرق الأنثروبولوجية فى الدراسة المركزة لبعض نواحى الحياة، على أن يكون فى الذهن دائماً العلاقات الوظيفية التى ترتبط بها كل ناحية بالأخرى، حتى لا تضيع الصورة التكاملية للمجتمع محل

الدراسة. وهو ما اتبعته فى هذه الدراسة، حيث تناولت التغيرات البنائية فى القرية محل الدراسة مؤكداً على تكامل الأنساق الفرعية فى القرية.

٢- الإفادة من الطرق الأنثروبولوجية فى الملاحظة المباشرة والاعتماد على كبار السن فى الأحوال التى تكون فيها المادة التاريخية غير كافية أو غير ذات فائدة لأغراض البحث، وخاصة فى حالة المجتمعات القروية.

٣- إمكان تطبيق طريقة العمل الجماعى والاعتماد على الإحصاء وصحائف الاستبيان كلما أمكن ذلك وكان مناسبا لأغراض الدراسة.

كما يرى " محمد الجوهرى " أن النظر إلى المجتمع الريفى وقضية الفروق الريفية – الحضرية تتطلب منظوراً جديداً يتجاوز نظريات المحك الواحد والثنائيات، هذا المدخل هو المدخل الثقافى، وذلك نتيجة لحدوث تقارب كبير بين أساليب الحياة الريفية وأساليب الحياة الحضرية .(٢)

فى ضوء ذلك حاولت الاستفادة من الطرق السوسيولوجية والأنثروبولوجية، حيث تعد هذه الدراسة، دراسة وصفية، اعتمدت فيها على الأساليب المنهجية الآتية:-

١- **طريقة دراسة الحالة**: حيث قمت بدراسة حالة لأحد المجتمعات الريفية وهو قرية " محلة كيل "التابعة لمركز أبو حمص بمحافظة البحيرة.

٢- **طريقة المسح الاجتماعى الشامل**: حيث قمت بإجراء مسح اجتماعى شامل لكل المشتركين فى الدش المركزى فى القرية المذكورة، كما أضفت إليهم حائزى الأطباق الفضائية فى القرية.

٣- **الطريقة الإحصائية** : حيث قمت بتطبيق بعض المقاييس الإحصائية، كمعامل التوافق، ومربع كاى للكشف عن العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة.

٤- **أداة الملاحظة بالمشاركة** : حيث أننى أقيم فى قرية " محلة كيل " إقامة دائمة، وقمت بتسجيل التغيرات التى حدثت فيها من كافة الجوانب، وأهم ما أحدثه الاشتراك فى القنوات الفضائية من تغيرات اجتماعية شاملة.

٥- **استمارة الاستبيان**: حيث تم صياغة الأسئلة بأسلوب مبسط من ناحية، وتم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين، ثم قمت بإجراء اختبار الصياغة المبدئى، والاختبار الأولى، وقد طبقته على عشر مفردات بالقرية، وكشف اختبار الصياغة عن الحاجة لتعديل بعض الألفاظ، وإعادة ترتيب بعض المتغيرات، ثم أعدت تطبيقه بعد خمسة عشر يوماً، وكانت الغالبية العظمى من الاستجابات مطابقة لاستجابات التطبيق الأولي، مما أتاح الاطمئنان إلى صدق وثبات الاستمارة.

مجالات الدراسة:-

١- **المجال المكانى** : تم اختيار قرية " محلة كيل " التابعة لمركز أبو حمص، محافظة البحيرة، لتكون بمثابة المجال المكانى للدراسة، وذلك لأنها محل إقامة الباحث، وتربطه فيها علاقات قرابة وتعارف بجميع أبناء القرية، مما أتاح لى القدرة على الملاحظة بالمشاركة، ويسر عملية تطبيق الاستمارة. هذا فضلاً عن أنها إحدى القرى التى

دخلت فيها خدمة " الدش المركزى "، ولاحظت حدوث عدة تغيرات بعد دخوله مع غيره من وسائل الاتصال الأخرى كالتليفون، وأجهزة الحاسب الآلى.

٢- **المجال الزمـانى** : تم تطبيق الدراسة الميدانية فى الفترة من بداية شهر مايو ٢٠٠٤ إلى نهاية شـهر يوليـو، أى أن فتـرة تطبيـق الاستمارة وتفريغها استغرقت ثلاثة أشهر كاملة، أما فترة الملاحظـة بالمشاركة فتمتد لمدة تزيد عن عام كامل منذ دخول الدش المركزى القرية.

٣- **المجال البشـرى** : تم حصر المشتركين بالدش المركزى بالقريـة، حيث بلغوا (٨٩) مشتركاً - داخل القرية فقط - هذا فضلاً عن وجود (٨) أطباق فضائية ليصبح إجمالى المشتركين فى القنوات الفضـائية (٩٧) بما يمثل (٢٤,٣%)من إجمالى الأسر بالقرية، مما أتاح لـى تطبيق استمارة الاستبيان على إجمالى المشتركين أو الحائزين لهـا، ليكون بذلك حصراً شاملاً لهم . وتم اختيار التطبيق على أرباب الأسر فى القرية ، وذلك لأن سلطة رب الأسـرة مـا زالـت قويـة فـى القرية،وما زال يتحكم فى إصدار القرارات المتعلقة بأسرته.

قيود الدراسة:-

تواجه هذه الدراسة، شأنها شأن الدراسات التـى تناولـت وسـائل الاتصال الجماهيرى، صعوبة الوصول إلى نتائج دقيقة ومنظمة وكمية حول كثير من جوانب تأثيرات القنوات الفضائية لصعوبات موضوعية ومنهجية،

فالتأثيرات والتغيرات الاجتماعية فى المجتمع تراكمية، ويصعب عزلها عن تأثيرات العوامل الأخرى كالتعليم، التغيرات المجتمعية الأخرى، ويكاد يكون مستحيلاً إرجاع تأثير معين إلى عوامل علية معينة، نظراً لتعدد العوامل المؤثرة على المتلقى.

لذلك قمت بحصر أهم التغيرات التى طرأت على القرية، والتى من المؤكد أنها ترجع لعوامل محددة، قد تكون القنوات الفضائية إحداها، ثم قمت بتطبيق استمارة استبيان على المشتركين فى نظام " الدش "، وحائزى الأطباق الفضائية بالقرية، من أجل تلمس تأثيراتها المتعددة، والتى قد أحدها المساهمة فى إحداث التغير الاجتماعى بالقرية.

وقمت بتقسيم الدراسة إلى عدة جوانب، تمثلت فى تناول مفهوم العولمة الثقافية، وتكنولوجيا الإتصال والمعلومات، وعولمة الإعلام ،والآثار الاجتماعية للقنوات الفضائية، ووسائل الإتصال والقرية، ثم عرضت لأهم التغيرات البنائية التى طرأت على القرية محل الدراسة، وتحليل البيانات التى قمت بجمعها عن طريق استمارة الإستبيان، ثم عرضت لنتائج الدراسة فى صورة إجابة على التساؤلات التى انطلقت منها.

أولاً ـ العولمة الثقافية :

بالرغم من أن للعولمة مجالات كثيرة أبرزها المجال الاقتصادى، إلا أن المجال الثقافى بدأ يلقى اهتماماً متعاظماً فى الآونة الأخيرة. هذا المجال الذى تباينت الرؤى فى كيفية حدوثه وتأثيراته، وآليات مواجهة سلبياته واستثمار إيجابياته.

وعندما نتحدث عن العولمة الثقافية، فيمكن القول بأنها جملة العناصر الثقافية التى تشكل طريقة الحياة المشتركة للمجتمعات البشرية من خلال عملية العولمة.[٣]

والعولمة الثقافية هى تكثيف وتوسيع التدفقات الثقافية العالمية، وهى ليست ظاهرة جديدة، فانتشار الإمبراطوريات القديمة، والديانات العالمية واللغات والتكنولوجيا، موجود منذ القدم، ولكن الجديد هو ذلك الانتشار الذى يهيمن على الأفكار والتصورات الثقافية.[٤]وهذا هو ما أكده بعض الباحثين مثل " هال Hall " و " هيلد " Held و " ماكجرو" McGrew و " بارتون"Parton ، حيث ذهبوا إلى أن العولمة الثقافية ليست نتاجاً لحقبة التسعينيات من القرن الماضى، وأنها ليست ظاهرة اجتماعية جديدة كلية، ولكن شكلها هو الذى تغير بمرور الزمن .[٥]

فقد اتضحت العولمة الثقافية من خلال التدفقات المستمرة للأفكار والمعلومات والقيم والأذواق عبر العالم. وقد حدد " أباديوريا " Appadurai هذه التدفقات فى خمسة أبعاد هى حركة السياح والمهاجرين واللاجئين والعمال، والانتشار العالمى للمعلومات من خلال الصحف والمجلات والبرامج التليفزيونية والسينما، ونشر التكنولوجيا، وتدفق رأس المال العالمى، وانتشار الأفكار والقيم السياسية .[٦]

وربط كثير من العلماء بين العولمة الثقافية والأمركة، فهناك من يرى أن العولمة الثقافية هى الانتشار الدولى للأفكار – بالمعنى الواسع، أو

المنتجات الثقافية – بالمعنى الضيق – من دولها الأصلية – خاصة أمريكا – إلى باقى دول العالم .[٧]

ويرى آخرون أنها إشاعة قيم ومبادئ ومعايير الثقافة الأمريكية والنموذج الأمريكى وجعله نموذجاً كونياً يجب تبنيه وتقليده، وقد استفادت من التطور السريع والهائل فى وسائل الإعلام والتقنيات العلمية والمعرفية فى نقل وتقديم هذا النموذج إلى المجتمعات الأخرى .[٨]

وإزاء هذه التدفقات الثقافية العالمية، هناك من رأى أنها ستنتج فى النهاية تجانساً ثقافياً، ورأى الآخرون صعوبة حدوث ذلك، وأنه من المحتم استمرار التباينات الثقافية، وحاول فريق ثالث أن يوفق بين رؤى الفريقين السابقين على النحو التالى :-

١ ـ أنصار مقولة التجانس الثقافى :ـ

فيشير مصطلح تجانس الثقافة إلى تكوين ثقافة استهلاكية عالمية فى عصر الرأسمالية الحديثة، وتعكس أمركة العالم هذا التجانس، حيث تعكس ما أشار إليه " باربر Barber " بالماكدونالية أو المكدلة، ويتم ذلك فى الجوانب الحياتية المختلفة، كالموضة واللغة والموسيقى، والإعلام وصناعة السينما، والمنتجات التجارية كالطعام السريع .[٩] فنتيجة لمشاهدة الكثيرين عبر العالم للإعلام الأمريكى، ولافتتاح فروع ماكدونالدز فى جميع أرجاء العالم، حيث يوجد الآن أكثر من (٢٣٠٠٠) مطعم ماكدونالدز فى (١١٠) دولة، يتم تشكيل هذه الثقافة المتجانسة.[١٠]

فالعولمة الثقافية وفقاً لهذه الرؤية ترادف التغريب والأمركة، حيث أن تدفق معلومات الإعلام الجماهيرى من الدول المتقدمة، وخاصة أمريكا،

إلى الدول المتخلفة يتم بصورة غير متوازنة وغير متكافئة بصورة كبيرة . ويتضمن مفهوم الإمبريالية الثقافية هذه العمليات الدولية غير المتكافئة، ويؤكد على درجة معينة من الإكراه أو الغزو أو القمع .[١١]

· فيذكر " روبرت فليبسون " فى كتابه " الإمبريالية اللغوية " إن المفهوم الغربى للعنصرية والاستعمار اللغوى – باعتباره جزءاً من الاستعمار الثقافى – يقوم على ثلاثة مبادئ هى:-[١٢]

أ – تمجيد المسيطر لذاته ورسم صورة مثالية لنفسه على أنه مصدر الديموقراطية والحرية والحضارة والتقدم.

ب – الحط من قدر وقيمة المسيطر عليهم والمغلوب على أمرهم، وكبت حضارتهم ومؤسساتهم وطرق معيشتهم وفكرهم.

جـ – التبرير العقلانى الممنهج للعلاقات بين المسيطر والمسيطر عليه بحيث تكون اليد العليا والغلبة دائماً للمسيطر.

ويرى البعض أن العولمة الثقافية قد وصلت إلى درجة الإختراق الثقافى بل والاكتساح الثقافى والمعرفى، وأنه قد مضى زمن الحديث عن الغزو الثقافى والفكرى.[١٣]فمع وصول المادة الإعلامية الغربية والأمريكية إلى المتلقى دون حواجز تذكر، أصبح الحديث عن الاختراق الثقافى يحل محل الحديث السابق عن الغزو الثقافى، لأن وسائل مقاومة الغزو فى السابق كانت متيسرة وأكثر فعالية، بحيث كان فى مقدرة المؤسسات الحكومية الأهلية أن تقاوم هذا الغزو أو تقف فى وجهه، أو على الأقل التخفيف من آثاره السلبية، كما كان بإمكانها فى بعض الحالات أن تصد هذا

الغزو، إلا أن الوضع اختلف الآن كثيراً، فلم يعد بإمكان المؤسسات الحكومية أو الأهلية أن تقوم بالدور نفسه.(١٤)

وقد يبدو ذلك صحيحاً، خاصة فى مجال الإعلام، فقد كان بإمكان الدولة السيطرة على القنوات المبثوثة، وتشويش القنوات الأخرى، أما اليوم فلم يعد فى مقدور الدولة القيام بذلك، فى عصر السماوات المفتوحة.

٢ـ مقولة التباين الثقافى :ـ

ذهب عدد من الباحثين إلى تباين الاستجابات لعملية العولمة، فالخلفيات الثقافية الخاصة ليست مجرد حاويات فارغة، وتقوم بمجرد تلقى التدفقات العالمية، ولكنها ذات أهمية محورية فى قبول أو رفض هذه التدفقات. وبالرغم من الانفجار الحديث فى ثورة المعلومات، فإن الوجود القومى للسمات الثقافية التقليدية المحلية عبر العالم، جعل من الصعوبة الادعاء بأن العالم أصبح موحداً ثقافياً.(١٥)

كما أن قدوم الثقافات العالمية قد شكل الوعى بالاختلافات المحلية وتباين الاستجابات الثقافية، فبالرغم من إتاحة الثقافات العالمية، فإن النسبة الغالبة من سكان الدول النامية مازالت تعتمد بصورة كبيرة على المنتجات والخدمات الثقافية المحلية . هذا فضلاً عن الحركات المضادة لعولمة الثقافة من خلال إعادة التأكيد على أهمية الثقافات المحلية والقومية، مما يخلق فى النهاية عالماً من التباينات والفسيفساء الثقافية.(١٦)

إلا أننى أرى أنه بالرغم من صعوبة طمس الهويات الثقافية المختلفة فى عصر العولمة، إلا أن هناك تأثيراً لهذه التدفقات يتعاظم يوماً بعد يوم، مما يؤدى فى النهاية إلى الازدواجية الثقافية أو تكوين هجين ثقافى.

٣ـ الهجين الثقافى :ـ

ويعنى التقاء التدفقات الثقافية مع بعضها البعض مكونة هجيناً جديدا، يؤدى إلى تسامح جمهور الإعلام مع الثقافات المختلفة، وإلى استيعاب الجماهير للثقافات الأجنبية المختلفة، ويخلقون منها مركبات جديدة داخل أطرهم الثقافية المحلية.(١٧)

فتأثير العولمة الثقافية على المناطق المحلية يتم بأساليب مختلفة، مما يؤدى إلى الازدواجية الثقافية بين المحلية والعالمية، ويستخدم المنتجين والمستهلكين المحليين المنتجات الثقافية المستوردة لتشكيل وتأكيد هوياتهم الثقافية فى أجزاء كبيرة من العالم.(١٨)

وهذا يعنى أن العولمة الثقافية، ليست ذات اتجاه واحد كما يدعى أنصار مقولة التجانس الثقافى، أو أنها منعدمة – أو ضعيفة التأثير – كما يرى أنصار مقولة التباين الثقافى، ولكن العالمى يتوافق ويتكيف للظروف المحلية المتباينة، وتحدث عملية تفاعل ثقافى مستمر ينجم عنها مركبات ثقافية. ويرى الباحث أن ذلك ينطبق بصورة كبيرة على المجتمع الريفى أكثر منه على المجتمع الحضرى.

ثانياً ـ تكنولوجيا الاتصال والمعلومات :

أدت العولمة إلى الانفجار المذهل لما يعرف بالثورة المعرفية والتكنولوجية الجديدة، وهو ما حدث على المستوى العالمى من تقدم مذهل فى إنتاج وإعادة إنتاج وتطوير الكثير من تقتيات وأساليب ووسائل الإعلام والاتصال، الأمر الذى أسهم بشكل غير مسبوق فى تسريع تجديد طرائق إنتاج وتداول المعارف والمعلومات والأخبار والمشاهد، بل والأفكار والقيم

وأنماط العيش ونماذج السلوك والمواقف والرؤى والمشاعر وتصورات العالم وغيرها.[١٩]

وأقصد بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات التكنولوجيا المتطورة التى تصل بين الأفراد والمؤسسات والشعوب مع عدم التواجد فى نفس المكان فى نفس الوقت، كالحواسب الآلية والتليفونات والأقمار الصناعية التى أصبحت مظاهرها جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للسكان فى جميع أرجاء العالم.

وفى ضوء التعريف السابق نجد أننا نعيش فى ثورة تكنولوجية تتجلى مظاهرها فى وجود حوالى ألفى قمر صناعى للاتصالات المدنية يدور حول الأرض هذا غير أقمار التجسس والأقمار العسكرية، وكذلك تضاعف استخدام هذه التكنولوجيا عالمياً، حيث تجاوز الوقت الذى استهلك فى الاتصالات فى عام ١٩٩٥ (٦٠) مليار دقيقة، وتضاعف سوقها حتى قارب فى عام ٢٠٠٢من نصف مليار دولار سنوياً وتتزايد بنسبة (١٠%) سنوياً. (٢٠)وهذا المبلغ الهائل يعادل ميزانيات عدة دول صغيرة وكبيرة بأكملها.

غير أنه إذا كانت المجتمعات الغربية المتقدمة نظراً لشروط سوسيو تاريخية وحضارية هى التى تمتلك أفضل، وأكثر من غيرها شروط ومؤهلات الاقتدار على الاستفادة من خبرات ومنتجات وإيجابيات الثورة المعرفية، فإن خطورة هذا الوضع اللامتكافئ تتجلى فيما أنتجته وتنتجه هذه الثورة من فجوة أو هوة معرفية وتكنولوجية بين مجتمعات متقدمة يمنحها

الوضع الجديد خطوطاً أكبر وأوسع للنماء والتطور ومجتمعات متخلفة ضعيفة.[٢١]

ومن مؤشرات هذه الفجوة الرقمية ما يلى :-[٢٢]

١- إن غالبية الشركات العملاقة متعددة الجنسية للصحافة والبث التلفزيونى والأقمار الصناعية الناقلة للبث الفضائى موجودة فى اليد الأمريكية.

٢- إن أساس عمل الشبكة العالمية للمعلومات أمريكى ورأسمالها أمريكى ومراكزها عبر العالم أمريكية، والقدرة على مراقبتها والتحكم فيها فى يد أمريكية.

٣- (٨٠%) من الأنباء العالمية التى تتداولها وكالات الأنباء فى الدول النامية مصدرها الوكالات الأمريكية القادرة على الصياغة وفقاً لتوجهات مصالحها.

٤- تتحكم خمس عشرة شركة إعلامية أمريكية فى المواد والوسائل والتقنيات الإعلامية والإعلانية فى العالم، وأن (٧٥%) من إجمالى الانتاج العالمى من البرامج التليفزيونية أمريكى و(٩٠%) من إجمالى الأخبار المصورة، و(٨٢%) من إنتاج المعدات الإعلانية والإلكترونية و(٩٠%) من المعلومات المخزنة فى الحاسبات الإلكترونية جهد أمريكى.

كما تسيطر اللغة الانجليزية وحدها على (٨٨%) من البث المباشر فى وسائل الإعلام، والألمانية على (٩%) والفرنسية على (٢%) وباقى لغات

البشرية على (١%)، ومن ثم فإن الثقافة المبثوثة عبر وسائل الإعلام هى ثقافة (٢٠%) من سكان الأرض المفروضة على (٨٠%) من البشرية .[٢٣] وبذلك فإن التدفق المعلوماتى أحادى الاتجاه من أعلى إلى أسفل دون سياق ديموقراطى من شأنه أن يطبع المحتوى أو يطوعه لمصالح الجهة التى تتدفق منها المعلومات، مما أسفر عن درجات متفاوتة من التبعية الإعلامية التى هى جزء من التبعية الثقافية وأداة من أدواتها فى الوقت نفسه.[٢٤]

ويعنى ذلك أن الدول النامية تواجه بتحديات خطيرة فى ظل هذه الفجوة الرقمية التى تتسع يوماً بعد يوم، ومن هذه التحديات تقديم مضمون المعلومات الخاص بها على الشبكة العالمية للمعلومات وحماية ثقافات وتقاليد المجتمعات المحلية، والعمل على مسايرة هذا التطور التكنولوجى بتخصيص الموارد المالية الكافية وتدريب الكوادر البشرية. حتى لا تتحقق مقولة " من يملك يحكم " فإنى أرى أن من يملك التقنية التكنولوجية يستطيع أن يهيمن ثقافياً واقتصادياً وسياسياً.

ثالثاً: عولمة الإعلام :-

يشكل الإعلام اليوم أحد أهم دعامات الثورة التكنولوجية الحديثة فى مجال الاتصالات، وانعكس ذلك على كل إنسان معاصر، نظراً للتغيرات المستحدثة فى آلياته والمستجدات فى نمط حياة الإنسان مقارنة مع ما كانت عليه فى العهود السابقة، حيث أحدث الإعلام انقلاباً شبه جذرى فى كل مجالات الحياة المعاصرة وسلوكيات أفراد المجتمع، وطالت التغيرات

الأعراف والقواعد والقيم الاجتماعية، هذا فضلاً عما تعرضه وسائله المتعددة فى الأجواء العالمية بعدما تحول العالم إلى قرية صغيرة.[٢٥]

وبالرغم من أن الوظيفة الرئيسية للإعلام المبثوث فى دول كثيرة هو نقل الأخبار والمعلومات ذات الاهتمام العام، وتفسير الأحداث والتعليق عليها، وكذلك تقديم الاتجاهات والآراء، فإن وسائل الإعلام قد استخدمت أيضاً كأداة لدعم المعايير الاجتماعية والهوية الثقافية والوعى الثقافى من خلال نشر المعلومات. وقد يكون ذلك هو السبب الرئيسى فى مركزية وسائل الإعلام واحتكار الدولة لها فى الفترات السابقة، أما اليوم فقد شهد الشرق الأوسط موجة تحول الإعلام من النظام الاحتكارى إلى تحرير السياسات الإعلامية وتحرير مضمونها.[٢٦]

وتستهدف عولمة الإعلام التنظيم المتسارع والمستمر فى قدرات وسائل الإعلام حتى تستطيع تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات بفضل ما توفره التكنولوجيا الحديثة والتكامل والاندماج بين وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات، حيث أسهمت تكنولوجيا الاتصال فى شيوع هذه الظاهرة .(٢٧) تلك التكنولوجيا التى اتسمت فى مجال الإعلام والاتصال بما يلى :-[٢٨]

١- تعدد قنوات الاتصال التى يتعرض لها الفرد، سواء كانت محلية أو أجنبية، مما يوسع مجال الاختيار أمام المتلقى.

٢- التحول إلى المشروعات الخاصة فى مشروعات وقنوات الإتصال، ويترتب على ذلك تخفيف السيطرة الدولية ورقابتها على قنوات الاتصال.

٣- تدنى مستوى البرامج للحصول على أكبر نصيب من الجمهور المتلقى.

٤- الحاجة إلى إستيراد البرامج من الخارج لسد احتياجاتها من البرامج والمواد الإتصالية مما يهدد الهوية الثقافية القومية.

٥- التعامل مع الانتاج الإعلامى والثقافى باعتباره سلعة تعامل بمنطق السوق وتقاس جودتها بحجم جمهورها ومدى الإقبال عليه بغض انتظر عن المعايير الثقافية أو الأخلاقية.

فقد أتاحت هذه الثورة التكنولوجية فى مجال الإعلام إمكانات واختيارات هائلة، وتأثيراً كبيراً فى المتلقين الذين ينتمون إلى ثقافات متباينة. مما أدى إلى تسارع حركة الأخبار والصور والكلمات عبر شبكات البث الإذاعى والتلفزيونى.(٢٩)

ويكتسب الإعلام المرئى، فى ظل هذه الثورة التكنولوجية، أهمية خاصة وخطيرة لأنه يتعامل مع الصورة، ومن خلال أكثر الحواس الإنسانية تأثراً بما حولها وهى حاسة البصر، الأمر الذى جعل البعض يرى أننا نعيش فى عصر الصورة التى تملك تأثيراً كبيراً على المتلقى بكل سماته.

وفى ضوء ما سبق يمكن تحديد مفهوم الدراسة لعولمة الإعلام بأنها:

"الشبكات التليفزيونية والإذاعية والحاسبية، والالكترونية بصفة عامة التى تصل إلى مختلف أنحاء العالم عابرة للحدود والأزمان، ومحاولة تشكيل وعى عالمى وثقافة عالمية متجانسة".

رابعاً: الآثار الاجتماعية للقنوات الفضائية :-

مع مطلع تسعينيات القرن الماضى أصبح بإمكان الإنسان العربى فى معظم الأقطار العربية التعرض للقنوات التليفزيونية الفضائية الدولية الناطقة باللغة العربية وبلغات أخرى، وبذلك أتيحت له وسيلة مسموعة ومرئية قادمة من وراء الحدود بعد أن كان تعرضه لها فى السابق مقتصراً على القنوات التليفزيونية الوطنية.(٣٠)

وقد يؤدى تعدد قنوات الإرسال الذى أتاحته الأقمار الصناعية للبث المباشر إلى تنوع الأهداف والمشاهدين والمستمعين، بيد أنه من خلال اشتداد المنافسة قد يؤدى هذا التعدد إلى توحيد نمط المحتوى. كما قد يؤدى على الصعيد الدولى إلى زيادة حدة التبعية الثقافية بزيادة البرامج المستوردة.(٣١)

وكان من المتوقع أن تسهم الفضائيات العربية على كثرتها فى كسر قاعدة أحادية المعلومات والأخبار - التى تحدثت عنها، والتى تتدفق فى كل لحظة من الدول الغربية عامة والأمريكية خاصة إلى الوطن العربى، إلا أن ذلك لم يحدث.

ففى رصد لواقع ومستقبل القنوات الفضائية العربية توصلت " جيهان رشتى " إلى أن غالبية القنوات الفضائية العربية بإستثناء القنوات الإخبارية لم يقدم جديداً، فهناك تماثل بين مضمون تلك الخدمات، ولم تنجح القنوات الوطنية فى تقديم الأنشطة والأحداث المحلية فى مجتمعاتها بشكل كاف، ولم تعكس التيارات الثقافية بل قدمت برامج مستوردة أساساً.(٣٢)

هذا فضلاً عن غياب التنسيق الإعلامى بين هذه القنوات، وإحلال مبدأ التنافس على حساب المصلحة القومية أو الثقافية، وكذلك عدم وضوح التوجه السياسى لهذه المحطات وتشتتها بين الطروحات العريضة لأهدافها وبين ضعف المنجز الفنى والثقافي والتربوى، وبالتالى غياب الهوية التى تميز بين هذه المحطات عن بعضها أولاً وعن غيرها ثانياً، حيث يمكن ببساطة شديدة إحلال احداها محل الأخرى دون الشعور بتغير واضح.[٣٣]فمن يقلب بين القنوات الفضائية العربية والأمريكية والبريطانية لا يرى إختلافاً كبيراً فى أولويات الإعلام فى هيئته وشكله، فإذا أخرست صوت التليفزيون لن تجد اختلافاً كبيراً لا فى الألوان أو الديكور أو الأزياء وغيرها .[٣٤]

وهذا يعنى أن الاختراق الثقافى الذى يمكن أن يحدث لا يعتبر نتيجة لعوامل خارجية متمثلة فى الاستحواذ على تكنولوجيا الاتصال والمعلومات فقط، وإنما ينبع أيضاً من عوامل داخلية متمثلة فى التقليد والمحاكاة، مما قد يفسر قول عبد الرحمن بن خلدون " رغبة المغلوب فى تقليد الغالب ".

ويرجع تركيز الدراسة على القنوات الفضائية العربية فقط دون غيرها فى هذا التحليل إلى أن كل القنوات التى تبث من " الدش المركزى " فى معظم القرى هى قنوات فضائية عربية المنشأ، وإن كانت غربية المضمون نتيجة لما تستورده من برامج ومواد إعلامية مختلفة .

ولهذه القنوات الفضائية تأثيرات اجتماعية متعددة منها ما هو سلبى ومنها ما هو إيجابى، كما أن هذه التأثيرات متداخلة ولا يمكن الفصل بينها إلا لأغراض الدراسة والتحليل على النحو التالى:-

١- القيم الاجتماعية :

يتناقض ما يحمله البث الفضائى- من قيم وأفكار وعقائد - فى نواح كثيرة مع الثقافة السائدة، بل إن بعض الفضائيات العربية تسهم بشكل فعال مع الفضائيات الأجنبية فى بث المادة الأجنبية ذات الطابع الثقافى الهابط، والتى تتناقض مع القيم والأخلاق، فهذه القنوات تتسابق لإرضاء غرائز الشباب واجتذابهم بأى صورة من خلال المواد المعروضة، أى مخاطبة الجانب الغريزى فى النفس البشرية وليس الجانب الفكرى والعقلى.[٣٥]

وستشكل الفضائيات عبئاً كبيراً على المثل الاجتماعية العربية من خلال إقحامها لكل ما هو سلبى من البرامج التى ستؤدى بالضرورة إلى التأثير فى سلوك وتصرفات الناس، وستضر الفضائيات بالمشاهد العربى وتسبب له بلبلة، وخاصة المحطات التى تبث برامج لها سمات اجتماعية غير مناسبة.[٣٦]

فنتيجة لتسويق المنتجات الثقافية نفسها فى مجتمعات تختلف عن بعضها بشدة ستوجد حالة من الإرباك الثقافى، حيث تنتقل القيم التى تعد مقبولة ثقافياً فى مجتمع معين إلى بقية المجتمعات المختلفة ثقافياً، بما يؤدى إلى وجود حالة من" الفراغ القيمى ".[٣٧]

وبالرغم من الرؤى السابقة، فإنه لا يمكن القول بأن جميع القنوات الفضائية تؤدى إلى ما سبق، فهناك بعض القنوات الجادة التى تقدم برامج تعمل على تأكيد الهوية القومية - إلا أنها قليلة مقارنة بالقنوات الفضائية التى تؤدى إلى التضارب الثقافى ومحاولة بث القيم الغربية.

٢- *الأسرة :-*

سهلت القنوات الفضائية، ومشاهدة التليفزيون والفيديو فى المنزل بقاء معظم أفراد الأسرة فى البيت بدلاً من الذهاب إلى السينما، ولكن افتقدت الصحبة الجماعية، وأصبح كل فرد يشاهد بمفرده ما يفضله، مما يؤثر على تشكيل اتجاهات متباينة، ويواجه الشخص موقف الخيار بين عدد كبير من القنوات يشاهد خلالها الأخبار والأفلام والبرامج منها السياسى ومنها العلمى ومنها الأفلام الجنسية الفاضحة،(٣٨) أو الأغنيات الراقصة أو الرسائل القصيرة على الشاشة التى تخدش الحياء بين أفراد الأسرة.

وبذلك ستتعرض الأسر العربية لبرامج ومضامين وإعلانات مغايرة للثقافة العربية ولقواعد السلوك والأخلاق السائدة، مما سينجم عنه نوع من الازدواجية والتناقض بين واقعهم المعاش وبين الواقع المتخيل أو المنقول إليهم.(٣٩) الأمر الذى يولد فى النهاية الشعور بالإحباط والاغتراب عن المجتمع.

٣ - *الأطفال :-*

أصبحت المادة الإعلامية الموجهة للأطفال من أخطر الصناعات الإعلامية فى العصر الحالى، من أكثر الصناعات التى تشهد إقبالاً من المستثمرين وشركات الإنتاج العالمية، نظراً لما تدره من أرباح سنوية تقدر بملايين الدولارات بسبب استهدافها لشريحة واسعة تتسع دائرتها باستمرار وهى شريحة الأطفال ثم الشباب.(٤٠)

وأصبح التليفزيون يفرض نفسه على سهراتنا العائلية، ويدفع كثير من الآباء أطفالهم فى هذا الاتجاه تهرباً من المسئولية الملقاة على عاتقهم، أو لإلهائهم وضمان هدوئهم، وبذلك تضاف إلى وظائف هذا الجهاز وظيفة أخرى هى وظيفة جليسة الأطفال.(٤١)

ولعل ذلك هو ما عبر عنه أحد المبحوثين بالقرية، حيث رأى أنه " بدل العيال ما يلعبوا فى الشارع فى الحر ويعيوا، أديهم بيقعدوا قدام الدش وقدام عنينا، ومبيجيبولناش مشاكل مع عيال الجيران".

فتشاهد نسبة قليلة من الأطفال أفلام الرعب والعنف التى تؤثر بالتأكيد على شخصية الطفل، وتفرض عليه سلوكاً عدوانياً . كما أن الحلقات المدبلجة التى يتابعها بعض الأطفال تحتوى على الكثير من المناظر المغايرة لعاداتنا وتقاليدنا، وفى كل الأحوال من غير المتوقع أن تبدى المحطات الفضائية مسئوليتها فى إعطاء الأطفال ما يناسبهم لأنها محطات يغلب عليها الطابع التجارى.(٤٢)

فمن خلال الأفلام المدبلجة يتلقى الطفل قيماً وعادات وأفكار غريبة عن البيئة والثقافة العربية والإسلامية التى يعيش فى كنفها، فتنمو لديه دوافع نفسية متناقضة بين ما يتلقاه على شاشة التليفزيون وما يعيشه داخل الأسرة والبيئة، فيكون ذلك بداية الانحراف والوعى غير السوى. ويلعب إعلام الطفل المستورد دوراً خطيراً فى التنشئة الاجتماعية، فكثيراً من أفلام الكرتون تحتوى مشاهد مخلة بالحياء وهادمة للقيم الدينية السوية.(٤٣)

٤ - الشباب :-

تساهم بعض الفضائيات العربية بشكل فعال مع القنوات الفضائية الأجنبية فى نشر المادة الأجنبية ذات الطابع الثقافى الهابط، حيث تتسابق هذه المحطات العربية لإرضاء الشباب واجتذابه بأى صورة من خلال المواد الترفيهية، وعرض الأفلام والمغامرات المليئة بالعنف والجريمة، وقصص الحب والمغامرات العاطفية والإثارة، بل أن بعض القنوات الفضائية العربية أصبحت أشبه بنواد ليلية تقدم لجمهورها أنواع الإثارة الجسدية والغريزية، بمواصفات قد لا تجدها فى القنوات الأجنبية، ومن دون مقص الرقيب، وذلك دون اعتبار للواقع الاجتماعى ومتطلباته.(٤٤)

ولعل القراءة المتأنية للرسائل القصيرة - SMS - التى أصبحت اتجاها شبه عام فى الفضائيات العربية يوضح الرؤية السابقة، حيث رسائل الحب والإثارة، هذا فضلاً عما تحويه بعض الرسائل من عبارات فاضحة، هذا خلاف المشاهد الفاضحة المرسلة فى بعض القنوات على مدار اليوم.

٥ - الهوية الثقافية :-

توجد علاقة متبادلة بين الإعلام والعولمة الثقافية، حيث أن لوسائل الإعلام تأثير هام على العولمة الثقافية من خلال ما تقدمه من نقل مكثف عابر القوميات للمنتجات الثقافية، هذا فضلاً عن مساهمتها فى تشكيل علاقات تفاعلية وبناءات إجتماعية.(٤٥)

ومن خلال وسائل الإعلام التى تهيمن عليها الدول الغربية والشركات متعددة الجنسية الغربية المنشأ تحدث هيمنة للثقافة الغربية، وذلك نتيجة

عجز وسائل الإعلام العربية واستيرادها البرامج والمضامين الغربية، والمحاكاة المستمرة لكل ما فيها سواء كان إيجابياً أو سلبياً بغرض تحقيق الربح بغض النظر عن الأهداف التى يجب أن تعمل على تحقيقها.

وهناك من يرى أن أهداف الإعلام فى ظل العولمة تتمثل فيما يلى:[٤٦]

١- تحرير الشعوب من القيود الاجتماعية والسياسية والثقافية والفكرية التى يعتقد أنها تعيق تقبلها للثقافة الجديدة عن طريق الاستخدام الموجه للكلمة والصورة.

٢- تعويد العقول على مشاهدة ومعايشة الأنماط المغربة للثقافة الجديدة – الأمريكية الغربية – بإحكام السيطرة على المعلومات وتعميقها وفقاً لمواصفات محددة حتى تعتاد الشعوب عليها وعلى مشاهدتها.

٣- إعادة تشكيل الحياة الاجتماعية للشعوب على نمط الحياة الغربية وحثها على المشاركة فيها على نحو نشط يحقق على المدى البعيد قولبة الإنسان وفقاً للنموذج الاجتماعى الغربى.

٤- تعزيز فكرة الانخراط النشط فى الثقافة الأمريكية الغربية عن طريق إبراز مظهرها الخارجى والثناء على كل من يتبناها باعتبارها أسلوبا للحياة العصرية.

وتؤكد الأهداف السابقة على أن وسائل الإعلام نتيجة لاحتكارها من ناحية، ولتقليدها لكل ما هو غربى من ناحية أخرى تعمل على التأثير على الهوية القومية،إلا أننى أرى أنها لن تؤدى إلى طمس الهوية القومية

وتكوين ثقافة عالمية – هى الأمريكية – ولكنها ستؤدى إلى خلق مركب ثقافى جديد يجمع بين ما هو عالمى وما هو محلى.

٦-انحسار فرص التفاعل الاجتماعى:-

تعد الفضائيات العربية والأجنبية إلى جانب القنوات التليفزيونية الوطنية عوامل تجذب الجمهور العربى إلى قضاء أوقات غير قصيرة أمام التليفزيون، خاصة وأن هذه القنوات فى حالة من التنافس من أجل اكتساب جمهور أوسع ولفترات أطول .[٤٧]

فقد تقلصت الزيارة من حياة الأسرة المصرية واكتفى الأفراد باستخدام وسائل التقنية، وحل الاتصال التليفونى بدلاً من الزيارة. كما انحصرت علاقات الجيرة، إلى حد أن الأسر لا تعرف أسماء جيرانها الذين يسكنون فى نفس المبنى.[٤٨]

فمع زيادة فترات تواجد أفراد الأسرة لمشاهدة ما تبثه القنوات الفضائية – تقارب مكانى – واندماجهم فى المشاهدة، قلت مجالات التفاعل الاجتماعى والحديث المشترك والمناقشة للأمور الحياتية المختلفة، ويسود الصمت والتفكير فيما يشاهدونه .

٧- ثقافة الاستهلاك:-

يتضمن السلوك الاستهلاكى أنماطاً من الأفعال وردودها، والقرارات فى شئون الانفاق، وهى قد تستثار من خلال عدة تنبيهات. ويكون الإعلان أحد الأنماط الاتصالية التى تستهدف ذلك على أساس أنه طريقة من طرق

الاتصال تستهدف ترويج سلعة أو خدمة عن طريق إثارة عوامل نفسية متعددة .(٤٩)

وإذا كانت العولمة كعملية تاريخية تعتمد أساساً على اقتصاد السوق وتدويل الأسواق وحرية انتقال عوامل الانتاج والمعلومات، فإنه من الطبيعى أن تحتل ثقافة الاستهلاك والقيم الفردية مكانة بارزة ضمن عملية العولمة، بل يصبح الاستهلاك والقيم الفردية آليات مهمة فى عملية العولمة، مما أدى إلى تسليع القيم والأفكار والمعانى والمشاعر من خلال الاحتفاء المبالغ فيه بأهمية الرموز والعلامات المادية، وخلق نوع من الارتهان الزائف بين الحصول على سلعة أو استهلاك سلعة أو خدمة، وبين تحقيق السعادة أو الحرية، وهذا النهم الاستهلاكى لا نهاية له، ويخلق ضغوطاً مستمرة على الأسرة .(٥٠)

فمن خلال الشبكات التليفزيونية والإذاعية التى تصل إلى سائر أنحاء العالم، وزيادة توفير السلع الاستهلاكية فى الأسواق العالمية التى تنتج عن التكافؤ فى الحصول على المعرفة بالمنتجات أو تقنيات التسويق واسع النطاق التى تنقل الدعاية والاعلان إلى أبعد المجتمعات وأصغرها حجماً إلى ظهور ضغوط ثقيلة من جانب المستهلكين لدرجة لا يستطيع تلبيتها بصورة كاملة سوى عدد قليل من المجتمعات .(٥١)

ولا يعنى ما سبق أن كل ما تبثه القنوات الفضائية له تأثير سلبى، فلها العديد من الجوانب الإيجابية، فزيادة عدد القنوات الفضائية سيثرى الساحة الإعلامية، ويزيد من المنافسة على تقديم وجبة إعلامية دسمة، فتعدد

القنوات يدعم المنافسة فى تغطية الأحداث لحظة حدوثها ويدعمه بالمعلومات والتقارير بشكل لم يكن متاحاً من قبل مما يدفع المشاهد لكى يختار القناة المناسبة التى تبث له الرسالة الإعلامية الكاملة، كما أصبحت لديه الفرصة للتحقق من صحة الخبر عبر وجود العديد من المواقع على الإنترنت.

كما أن للبث الفضائى عدة ايجابيات أخرى منها :ـ (٥٢)

أ – **الاتجاه إلى العالمية :-** حيث سيؤدى تعدد المصادر وانفجار المعلومات إلى ضعف قدرة الدولة على التحكم بمصادر المعلومات والأخبار لتحل محلها مسئولية الفرد فى الاختيار، ولجوء الدولة إلى محاولات الإقناع فى سياستها بديلاً عن الإرشاد والتوجيه كما كان سائداً من قبل.

ب – **الاتجاه اللامركزية :-** وذلك بتشجيع إنشاء القنوات المحلية والنوعية لإحداث توازن مع المادة الوافدة.

جـ – **التعددية بديلاً عن النمطية :-** وذلك بخلق تعدد فى الاتجاهات والاهتمامات والمدركات والمعارف بديلاً عن النمط الواحد فى التفكير والتوجه وزيادة الفروق الفردية بين الناس.

ويمكن القول بأن حدوث الآثار الايجابية أو السلبية للقنوات الفضائية يتوقف فى المحل الأول على وعى الجمهور المستخدم فإذا ما توفر الوعى المناسب سيختار المتلقى القنوات الهادفة ويبتعد عما هو غير ذلك.

خامساً: وسائل الاتصال فى القرية :-

فى ظل ثورة الاتصال وعولمة الإعلام، وانتقال المعلومات والأفكار والقيم عابرة الحدود والمسافات دون تمييز بين أنواع المجتمعات وقطاعاتها المختلفة، يبرز تساؤل محورى يتمثل فى طبيعة المجتمع الريفى وإشكالية استمرار يته، أم أنه يتضاءل وتختفى خصائصه باستمرار أمام هذا انزخم المعلوماتى، وهل هناك جدوى من دراسة الثنائيات التقليدية التى تقابل بين نمطين مختلفتين من المجتمعات أحدهما ريفى والأخر حضرى، أو دراسة المتصل الريفى الحضرى؟ وما هو دور وسائل الاتصال فى ذلك؟

تلعب وسائل الاتصال دوراً كبيراً فى توسيع مدى إدراك القروى للعالم،فهذه الوسائل تقدم من الأنباء والمعلومات ما يستقبله القروى كما يستقبله ساكن المدينة. ومع أن هناك فروقاً لها أهميتها بين المجتمعات وداخل القطاعات الاجتماعية فى مجتمع بعينه من حيث وقع الاتصال الجمعى وآثاره فى حياة القرية، إلا أن وسائل الاتصال قد كسرت الحواجز التى تحيط بالمجتمع القروى التقليدى، كما أنها تعد مسئولة عن التوحد بين القروى وبين النسق السياسى للدولة والقادة السياسيين والأيديولوجية القومية.(٥٣)

ففى ظل الانتقال المستمر للأفكار والسلع والسكان بين القرية والمدينة، فإن ثنائية الريفى – الحضرى قد فقدت الكثير من قيمتها التفسيرية، وأصبحت المدينة والقرية متكاملتان من حيث التنظيم الاجتماعى والبناءات الاقتصادية والأهداف .(٥٤)

وتشير الدراسات إلى أن الفروق الريفية الحضرية تتضاءل تدريجياً أمام عوامل متعددة يزداد تأثيرها وضوحاً باستمرار، كالتصنيع وانتشار التعليم الرسمى والاتصال الجماهيرى وزيادة الحراك الجغرافى وتطور التكنولوجيا وميكنة العمل الزراعى، وغيرها من العوامل التى تؤدى إلى حدوث تقارب كبير بين أساليب الحياة الريفية وأساليب الحياة الحضرية، حتى أنه قد بات من الصعب الوقوف على حد فاصل للتميز بين ما هو ريفى وما هو حضرى.[٥٥]

وهذا التغير لم يقتصر فقط على المجتمع الريفى، ولكنه طال المدينة أيضاً، فنتيجة لما تشهده المدن فى الدول النامية من نمو حضرى ناجم عن موجات الهجرة المتدفقة من الأقاليم الريفية والزيادة الطبيعية، وبالتالى إنتقال خصائص ريفية كثيرة إلى المدن الكبرى والمراكز الحضرية، وعلى الجانب الآخر انتقال كثير من الخصائص الحضرية إلى القرى، أى أن الاتصال المتزايد بين القرية والمدينة قد ترتب عليه حدوث عملية مزدوجة فى وقت واحد هى تريف المدينة وتحضر القرية،[٥٦] وإن كنت أرى أن عملية تحضر القرية – اكتساب القرية مزيداً من السمات الحضرية – تسير بخطى أسرع من تريف المدينة.

لذلك توجد حاجة للبحث عن مداخل جديدة تبتعد عن ثنائية الريفى – الحضرى، فتحطيم حدود الوقت والمكان، وتداخل الحدود بين الريفى و الحضرى تشير إلى اهتمام جديد بتدفق السكان والسلع ورؤوس الأموال عبر المكان الذى لا يكون ريفياً أو حضرياً ولكنه خليط بين الاثنين.[٥٧]

فقد حدثت مجموعة من التغيرات فى ظل ثورة الاتصالات والمعلومات من أهمها :- [٥٨]

١- إن العزلة الاجتماعية و الثقافية لم تعد تقـاس بالمسـافة المكانيـة وحدها، وإنما بنقص الاتصالات البشرية.

٢- إن القروية والحضرية كلتاهما موقف عقلى ونظـرة خاصـة للعـالم وطريقة فى الحياة، فهناك أفراد وجماعات يقيمون فى مناطق قرويـة ويزاولون أعمالاً زراعية ولكنهم يتسمون بنظرة حضرية للحياة والعالم، كما أن هناك كثير من سمات السلوك والوعى الريفى لدى بعض أبنـاء أكثر المناطق تحضراً.

٣- تتطلب الريفية منظوراً جديداً يميز فيه الدارسـون بينهـا " كمهنـة " للفلاحة أى الاشتغال بالعمل الزراعى و " كمحـل إقامـة " أى مجـرد الإقامة فى مجتمع ريفى دون الاشتغال بالعمل الزراعى.

هذا المدخل الجديد قد يكون المدخل الثقافى، نظراً لأن الفروق الريفية – الحضرية يمكن أن تختلف اختلافاً واسعاً من ثقافة لأخرى، فالمجتمعات الريفية والحضرية هى أنساق فرعية داخل كل أكبر كالدول والأمم، وإن التناول السليم للسمات الريفية والحضرية يحتم علينا وفقاً لذلك المنظور أن يؤخذ المجتمع الأكبر فى الاعتبار عند تحليل هذه الفروق، وكذلك الانتباه إلى الدور الذى أخذت تلعبه وسائل الاتصال الحديثة والتى ترتب على انتشارها وتقدمها حدوث تغيرات كبيرة فى المجتمع الريفى .[٥٩]

فى ضوء ذلك يمكن القول بحدوث تغيرات كبيرة فى المجتمع الريفى نتيجة لأسباب عديدة منها الاتصال المستمر بين القرية والمدينة، من خلال الهجرة، أو الانتقال لأداء بعض المتطلبات، أو وسائل الاتصال أو العمل وغيرها، وبذلك تكون وسائل الاتصال – التى تعد الفضائيات أبرزها وأهمها فى الآونة الأخيرة – أحد العوامل المؤثرة على المجتمع الريفى، تلك الوسائل التى لم تربط ساكن الريف بالمدينة فحسب بل بالعالم أجمع، لذا لنا أن نتسأل عن طبيعة التأثيرات التى يمكن أن تنجم عن الاشتراك فى الحصول على القنوات الفضائية فى القرية المصرية على مختلف الأنساق الاجتماعية، هذا ما سأحاول فى الجزء التالى الكشف عنه.

سادساً: التغيرات البنائية فى القرية :-

حدثت مجموعة من التغيرات البنائية فى القرية محل الدراسة قمت برصدها ومتابعتها، ولأغراض الدراسة والتحليل سأعرضها على مستوى الأنساق المختلفة على النحو التالى :-

١- *النسق الاقتصادى :*

أ – **العمل** : يلاحظ حدوث تغير فى نمط العمل داخل القرية، حيث كان العمل الأساسى هو الزراعة، بالإضافة إلى قلة من العاملين بالوظائف الحكومية، ووجود مجموعة كبيرة من عمال التراحيل [كبار السن وصغار السن] ينتقلون يومياً إلى العمل فى المزارع على الطريق الصحراوى الذى يبعد عن القرية ما يزيد عن مائة كيلو متر، ويطلق

أهل القرية على هذا العمل " العربية " فى إشارة إلـى الوسـيلة التـى تنقلهم، وكان العمل الحرفى محدوداً جداً فى القرية.

منذ عامين حدثت طفرة كبيرة فى القرية تمثلت فى قدوم البعض من القرى المجاورة وافتتاحهم لبعض الورش والمطاعم والمقاهى ومحلات البقالة والملابس وغيرها من الأنماط الجديدة على القرية، على الطريق السريع " الأسفلت " التى قوبلت فى البداية بالسخرية من أهالى القرية " الناس دى فكره إنها حتكسب دى مش حتقعد إلا شهر وتقفل ". وقد كان الإحجام عن المشاركة فى هذه النشاطات فى البداية من أهل القرية ناجماً عن عدم اتسام القرية بالطابع التجارى مثل القرى الأخرى القريبة "بلدنا مبتشجعش أى مشروع، فلو فتحت محل خضار وعلافة مثلاً، تلاقى الناس تسيبك وتروح تشترى من السوق، وتركب عربية وتصرف وياريت يشتروها بنفس السعر، لأنهم مبيحبوش ينفعوا ابن البلد ،أصل الشيخ البعيد قاطع" ونتيجة لذلك، فقد فشلت بعض المشروعات فى البداية، لمحاولتها تجاوز هذه السلبية قامت بالبيع بالأجل " التقسيط " ومماطلة الكثيرين فى السداد، إلا أنه ما لبثت أن نشطت مشروعات أخرى لاستفادتها من تجارب السابقين ولرغبتهم فى الإقدام على المخاطرة التى هى لب العمل الناجح - ثم تبعهم أهالى القرية، خاصة من الشباب بالقيام بالكثير من المشروعات المستمرة حتى الآن والتى أحدثت تغيرات كبيرة فى نمط الحياة اليومية لأهل القرية.

ب - **الطابع الاستهلاكى :** تغيرت بعض القيم الاستهلاكية فى القرية، مما قد يرجع إلى وجود بعض المطاعم والمقاهى ومحلات الجزارة فى القرية، ومع " اختفاء الفرن البلدى " فى أحيان كثيرة واستبداله بالفرن الذى يعمل بالغاز، توجه الكثيرون إلى شراء الخبز إما من المركز أو السوق، وشراء " الفول والفلافل " وغياب طابع تربية الطيور، والاتجاه إلى شراء اللحوم " الوحدة فى البيت ماعادش عندها خلق تربى طير، الست دلوقتى غير زمان، عايزه تقعد قدام التليفزيون وهدومها نضيفة وماعادش عندها حيل ". وقد فكر أحد المستثمرين من خارج القرية مؤخراً فى إنشاء فرن بلدى ،وقد انتشر الخبر بين أهل القرية ولاقى المشروع قبولاً من معظم أهالى القرية خاصة من أبناء الجيل الثانى.

كما يلاحظ اتجاه الكثيرين نحو شراء السلع الكمالية ووجود عدد قليل من التليفونات الجوالة مع شباب القرية يتزايد باستمرار بغض النظر عن المستوى التعليمى أو المهنى أو المستوى الاقتصادى، وكذلك ظهرت فى القرية فى الآونة ظاهرة جديدة تمثلت فى بيع الألبان إلى مجموعة من الباعة الذين يشترونها من أهالى القرية، تلك الألبان ومنتجاتها التى كانت توزع فى السابق على الأقارب والجيران والأصدقاء مؤكدة على صلة الترابط بينهم .

ووجد أيضا زيادة الإقبال على الجلوس فى المقاهى، خاصة من الشباب، وهى ظاهرة غير مسبوقة، وكذلك زيادة الاتجاه نحو إقتناء أجهزة

الكاسيت الصغيرة والراديو الترانزستور، وشراء أحدث شرائط الكاسيت، بل وتبادلها بين شباب القرية فى أحيان كثيرة .

٣- النسق الايكولوجى:-

أ- الارتباط بالمكان :

منذ فترة ليست ببعيدة، كانت توجد رغبة عارمة من أهالى القرية فى عدم مُغادرتها والهجرة بعيداً عنها - الهجرة الدائمة - وبالتالى زادت الكثافة السكانية بدرجة كبيرة، وزادت معدلات التزاحم داخل المنازل، نتيجة لعدم القدرة على البناء على الأراضى الزراعية لتحريم ذلك، وانخفض نصيب الفرد من الأراضى الزراعية بالقرية . حتى فى العمل، كانت توجد رغبة شديدة من الكثيرين للعمل بالحكومة فى نفس المركز أو فى مركز مجاور فى أسوأ الأحوال، ثم حدثت مجموعة من التغيرات من أبرزها :

- بدأ عدد كبير من الأسر فى الانتقال من البلدة إلى المجتمعات الريفية الجديدة على الطريق الصحراوى، حيث تم شراء أراضى ومساكن بعد بيع ديارهم وأراضيهم بالقرية، وقد قوبل ذلك بالسخرية والاستهجان فى البداية،ثم ما لبث أن أصبح أمراً عادياً بل مقبولاً " أهو اللى بينقل بيوسع لغيره، ما أنت عارف أن المكان ضيق، وكل يوم بنزيد، وياريتنا عرفنا ده من زمان مكنش دى بقى حالنا " .
- إتجاه مجموعة كبيرة من الشباب الحاصلين على مؤهلات متوسطة إلى العمل فى الشركات الزراعية على الطريق الصحراوي، منهم من يقيم هناك ويأتى أسبوعياً، ومنهم من ينتقل يومياً . ومع ذلك يلاحظ عدم

اقتناعهم بهذا العمل لرؤية الكثير منهم بأنه غير مضمون وأن العمل الحكومى أفضل " أدينى بتسلى بدل ما أنا قاعد لحد ما يجى شغل حكومى، لأن القطاع الخاص مش مضمون، وممكن يقوللى بكره مع السلامة، ولما بيدى قرش بياخذ مكانه عمل بقرشين ".

ب – العلاقة بالجيران :

ما زالت علاقات الجيرة فى القرية تتسم بالقوة خاصة فى أوقات الأزمات، كالحرائق أو الوفاة، بالرغم من ضعفها عما سبق، حيث يلاحظ انخفاض معدل التزاور بين الجيران باستثناء المناسبات والمجاملات، واختفاء ظاهرة تبادل الأطعمة والألبان التى كانت موجودة من قبل.

جـ – نمط البناء فى القرية :

كان منزل القرية أو الدار انعكاساً واضحاً للحياة فى القرية لنمط الحياة ومقوماتها الاجتماعية والمناخية، وقد كان بمثابة انعكاس للشخصية المصرية من ناحية أخرى، فلا يمكن الحديث عن عمارة القرية دون معرفة شخصية فلاح القرية، فهو ابن الأرض، والأرض هى مصدر قوته ولا يستطيع الاستغناء عنها، لذا فإن منزله كان لا يخلو من مكان لتخزين خيرات الأرض، وجدار المنزل من تراب الأرض التى لا يستطيع أن يفترق عنها.(٦٠)

إلا أن ذلك قد تغير كلية، حيث أن معظم البيوت فى القرية – إن لم يكن كلها حالياً – مبنية " بالطوب الأحمر أو الأبيض " حتى أفقر الفقراء فى القرية، قاموا بهدم ديارهم المبنية بالطوب اللبن وتجديدها، كما تغير نمط

البناء، حيث زاد الاتجاه نحو بناء الشقق السكنية صغيرة المساحة، واختفت الدارات الفسيحة التى كانت موجودة فى السابق، مما قد يرجع إلى زيادة الكثافة السكانية أو عدم القدرة على البناء على الأراضى الزراعية، أو الاتجاه نحو الأسرة الزواجية، كما اختفت أيضاً الأجران التى كان يقوم فيها القرويون بتخزين محصولهم وتم البناء عليها، وأصبح التخزين يتم فى الحقول، كما اختفت المصطبة التى كانت يجلس عليه القرويون . وكذلك تغير نمط الأثاث داخل المنزل، وأصبح يشبه فى الكثير من الحالات " الأثاث الحضرى " كالصالون والسفرة وغيرها.

٣ - *النسق السياسى* :-

أ - المشاركة السياسية :

ترتبط المشاركة السياسية بالقرية بظاهرة العصبية، " فالمرشح الفلانى قريب عيلة فلان، ولازم نروح ندى صوتنا ليه علشان خاطرهم وعلشان ميزعلوش مننا ". ولذلك نلاحظ ارتفاع نسبة التصويت فى القرية من الرجال والنساء على السواء فى الانتخابات، خاصة انتخابات المحليات ومجلس الشعب، ففى انتخابات مجلس الشعب الأخيرة (٢٠٠٠) لاحظت استمرار عملية التصويت حتى الساعة التاسعة مساء نتيجة للإقبال الملفت، لوجود أحد المرشحين " من القرية " المجاورة والذى ترتبط عائلته بعلاقات مصاهرة وقرابة بالكثير من عائلات القرية.

ب – الوعى السياسى :

يلاحظ زيادة درجة الوعى السياسى فى القرية، خاصة من الجيل الثانى المتعلمين الذين يتابعون ما يجرى على مستوى الوطن العربى " احنا بنسمع نشرة الأخبار فى الجزيرة وبنشوف اللى بيحصل فى العراق وفلسطين"، بل اعتبر البعض أن متابعة هذه الأخبار واجب دينى . أما بالنسبة للجيل الأول من الكبار. نجد أنهم يتابعون هذه الأخبار، ولكن بصورة أقل من الجيل الثانى .وقد لاحظت وجود تفاوت بين درجة متابعة الذكور والإناث، حيث يزداد اهتمام الذكور بهذه الأمور عن النساء.

٤- النسق القانونى :-

مازال الضبط الاجتماعى غير الرسمى (العرف بصفة خاصة) يلعب دوراً كبيراً فى القرية، حيث الإحتكام إليه فى حالة المنازعات، ويقوم مجموعة من الرجال باللجوء إلى الجلسات العرفية المكونة ممن عرف عنهم العدل والصلاح ويطلق عليم " المراضى " خاصة فى المشكلات الزوجية والعائلية أو مشكلات الجيرة ، وفى حالة عدم الاتفاق على حل يتم اللجوء بعد ذلك إلى آليات الضبط الرسمى – نقطة الشرطة – " لو حصلت مشكلة أنا بأرضى مرضى وهو بيرضى مرضى تانى، ويحكموا بينا، ولو عجبنا الحكم خلاص، أما إذا معجبناش بنقوله شرع الله عند غيركم ". ويلاحظ انخفاض نسبة الجريمة الظاهرة فى القرية نتيجة لذلك.

٥ - النسق الدينى :-

يذهب " جريجور P. Gregor " إلى أنه بالنسبة لعلاقة العولمة بالدين، نجد أن عولمة الدين مستحيلة ولا يمكن حدوثها، وإنه يجب أن تعامل العوامل الكامنة فى القوة الدينية بحرص شديد . (٦١)

ويتأكد ذلك حيث أن الجوانب والممارسات الدينية فى القرية لم يلحق بها أى تهاون، خاصة فى السنوات الأخيرة، حيث زاد عدد المساجد فى القرية إلى خمسة مساجد – بعد ما كانت تقتصر على مسجد واحد – " مش عارف احنا فى البلد دى كان الجامع بياخدنا إزاى، دلوقت الخمس جوامع مليانين، خاصة فى صلاة الجمعة " .

أما بالنسبة للصيام فى القرية، فمن النادر أن تجد شخصاً يجهر بعدم صيامه فى القرية – حتى ولو كان كذلك – حتى النساء – فى فترة الدورة الشهرية – يقمن بالتظاهر بالصيام حياءً من باقى أفراد الأسرة، هذا فضلاً على الحرص على تعويد الأطفال – الذكور والإناث – منذ فترة مبكرة على الصيام .

ويحرص أهل القرية على إخراج الزكاة فى أوقات الحصاد من الحقول، بعد اختفاء الأجران فى القرية . وكذلك نجد رغبة وتمنى الكثير من أهل القرية فى الحج والعمرة، مع وجود اتجاه بتفضيل قيام الآباء والأمهات أولاً بأداء هذه الفريضة " لازم الواحد يحجج أبوه وأمه الأول "، لكن يلاحظ تفضيل الكثيرين فى القرية لتزويج أبنائهم فى البداية، ثم التفكير فى أداء

هذه الفريضة فى حالة الاستطاعة ثانياً " احنا نستر الولاد وبعدين لو ربنا كرم نقوم نحج " .

كما يلاحظ أنه مع دخول وسائل الإعلام إلى القرية، خاصة " الدش المركزى " ظهر اتجاه مضاد تمثل فى الرفض لهذه القنوات وما تبثه من منطلق دينى، وتنامى هذا الاتجاه حيث قام بجذب الكثيرين، خاصة من الشباب خريجى المعاهد والكليات الأزهرية .

ونادى هذا الاتجاه بضرورة الوعى الدينى للمرأة فى القرية، وأنشأوا جمعية لتحفيظ القرآن بأجر رمزى، وكذلك تخصيص جزء من المسجد الرئيسى فى القرية كمصلى للسيدات، مما شهد إقبالاً غير عادى من النساء فى بدايته، نتيجة للندوات الدينية التى تعقد فى المسجد بشكل مكثف .

وقد يشير ذلك إلى ما سبق أن توصلت إليه فى الإطار النظرى فى أن العولمة الدينية لن تجد الطريق سهلاً ، ولكنها ستواجه بمقاومة من الداخل مقاومة تؤكد على القيم الدينية والهوية، وبالتالى يمكن القول بأن التحقق التام لمقولة التجانس الثقافى تحتاج إلى إعادة نظر .

٦- نسق الاتصالات :-

يلاحظ إقبال أهالى القرية على اقتناء أنماط كثيرة من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، فمعظم الأسر فى القرية لديها أجهزة تليفزيونية حديثة، حتى أن بعض الأسر لديها أكثر من جهاز تليفزيون، وقد أصبح هذا الجهاز أحد الأجهزة التى تأتى بها العروس، وأصبحت النظرة إليه

أنه من الضروريات كالغسالة والثلاجة وغيرها من الأجهزة، بل إن العروس التى لا تأتى بهذا الجهاز تقابل بالسخرية من نساء القرية " دى مجبتش تليفزيون ".

أما بالنسبة للتليفونات، فيلاحظ أنه مع إنشاء سنترال فى الوحدة المحلية التى تتبعها القرية، وفتح باب التقديم، حدث اتجاه غير عادى من أهالى القرية لتركيب التليفونات بمنازلهم، حتى أن البعض تسائل عن جدوى تركيب بعض الأهالى لهذه الوسيلة الإتصالية" هو مدخل تليفون ليه، أصله ملوش حد يعنى يكلمه، تلاقيه مدخل فشخره ". كما يلاحظ وجود نسبة من التليفونات الجوالة فى أيدى بعض شباب القرية، والتى مازالت تستخدم فى التفاخر والتباهى من قبلهم " دا فلان معاه تليفون محمول، شوف الأملة دى " .

ومع تنامى الطابع الاستهلاكى فى القرية، رغب البعض فى الاستفادة من ذلك والقيام بمشروع معين هو " الدش المركزى " ولوحظ إقبال الكثيرين على ذلك رغبة منهم فى رؤية هذه القنوات خاصة وأنها متنوعة وتضم كل الأذواق . وذلك بالرغم من استمرار سوء النظرة العامة لمن يمتلك طبقاً فضائياً والتى بلغ عددها فى القرية عشرة أطباق " أنا أخويا – محفظ قرآن – عايز يشترى دش، قولتله إنت شيخ، أنا مش مشكلة الناس تبصلى إزاى، أما انت حيقولوا عليك إيه، ونصحته أنه يشترك فى الدش المركزى وخلاص ".

وقد يشير ما سبق إلى استمرارية اتسام المجتمع الريفى بعدم التسامح الدينى والعرفى، وذلك على النقيض من المجتمع الحضرى، حيث نلاحظ تدخل القرويون فى الخصوصيات على عكس الحال فى المدينة.

ويوجد فى القرية حتى الآن، خمسة حاسبات آلية فقط، مع وجود مكان لتعلم الحاسب الآلى فى القرية المجاورة يرتاده معظم شباب وأطفال القرية، هذا فضلاً عن رغبة الكثيرين فى شراء هذا الجهاز مستقبلاً واقتناعهم بالفائدة المرجوة منه " إن شاء الله حشتريه أهو أتعلم ومراتى تتعلم وتعلم عيالى "، بل إن البعض فكر فى استبدال التليفزيون بحاسب آلى.

٧- النسق الأسرى :-

أ- شكل الأسرة :

حدث تغير فى نمط كثير من الأسر داخل القرية، حيث وجدت الأسر النواة نتيجة لتفكيك عدد كبير من الأسر الممتدة " العائلات " نتيجة للخلافات المستمرة، خاصة بعد وفاة الأب . " كل يوم مشاكل قلنا نعزل وكل واحد فينا يقعد لوحده ويشوف حاله " . كما لاحظت رغبة عدد كبير من الشباب المقبل على الزواج فى مسكن مستقل، مما قد يشير إلى نوع من التحول من نمط الأسرة الممتدة المميزة فى الأساس للمجتمع الريفى، هذا مع ملاحظة وجود عدد من الأسر المشتركة التى ترتبط معاً فى المأكل والمشرب، وتنفصل فى حالة النوم فقط ، ولكنها فى تناقص مستمر يوماً بعد يوم .

ب – حجم الأسرة :

يعتبر الحجم الصغير للأسرة أحد المحكات التى تشير إلى تبنى قيم وأفكار حضرية، حيث لوحظ انخفاض حجم الأسرة فى القرية، خاصة بين المتعلمين، بل وعدم رغبة الكثير منهم فى انجاب أكثر من طفلين " اللى يخلى الواحد يجيب عيال كتير وميقدرش يوكلهم فى الزمن ده، ميجيب عيلين أو تلاتة ويعلمهم كويس " . وقد يشير ذلك إلى ربط الإنجاب بالدخل والظروف الاقتصادية، ذلك بالرغم من وجود بعض الأسر كبيرة الحجم بالقرية يتراوح عدد أبنائها بين خمسة وسبعة أبناء، وذلك لأسباب مختلفة إما أنها مرتبطة بالرغبة فى إنجاب الذكور، أو بأسباب ترتبط بالتباهى، أو أنها ترتبط لدى البعض بأسباب عقائدية.

جـ – العلاقات العائلية :

مع ضغوط الحياة ودخول الوسائل التكنولوجية الحديثة يلاحظ تأثر العلاقات القرابية، حيث اشتكى الكثيرون من عدم وجود الوقت الكافى للقيام بالوجبات التى كانوا يقومون بها كزيارة الأقارب، هذا بالرغم من استمرار صور وأشكال التماسك الأخرى خاصة فى المناسبات كالأفراح والمآتم وغيرها .

د – الأدوار الأسرية :

مازال الزوج يقوم فى معظم الأسر بتنظيم ميزانية الأسرة، بالرغم من قيام المرأة بشراء احتياجات المنزل " فغالبية من يذهبون إلى الأسواق المجاورة من النساء "، هذا مع وجود قلة من الأسر التى تتحكم فيها المرأة فى ميزانية الأسرة، وغالباً ما يواجه ذلك بالاستهجان والسخرية، فيقال

مثلاً " بيت حكماه ست " أو " أصل البيــه لازم ياخــد المصــروف والاذن " وهكذا . أما فى الحالات التى تعمل فيها الزوجة، لوحظ وجــود قــدر مــن المشاركة فى تصريف أمور المنزل .

كما أن سلطة اتخاذ القرار فى معظم الأسر فى القرية مازالت فى يــد الرجل بصورة أساسية، وإن كانت حدثت بعض أمور المشاركة فى بعــض المجالات، بل ومطالبة كثير من نساء القرية بهذا الحــق، لدرجــة حــدوث خلافات زوجية ترجع إلى هذا السبب .

هـ – مكانة المرأة :

حدثت مجموعة من التغيرات فى مكانة المرأة فى القرية من أهمها ما يلى :–

- التركيز المتزايد لغالبية سكان القرية على تعليم الإناث، وعدم التمييــز بين الذكور والإناث فى هذا الشأن، كما أنه كثيراً مــا نســمع عــن أب يرفض تزويج ابنته حتى تستكمل تعليمها " كل يوم بيجيلها خطاب لكن أبوها بيقول لهم لما تكمل تعليمها، وإنه معاها لما تخلص إن شــاء الله تأخد دكتوراه ".
- أصبح للفتاه دور رئيسى فى قبول أو رفض الزواج، فقد حدثت حــالات كثيرة فى القرية، تم رفض المتقدم للزواج نتيجة لرفض الفتاه، بالرغم من اقتناع الأبوين " ده أصله جواز وكل شئ يجى بالاختلاف إلا الجواز، والبنت مش راضية، وخايفين نغصب عليها تعمل فى نفسها حاجــة، أو تقعد طول عمرها تدعى علينا ".

- تغيرت النظرة إلى عمل المرأة : حيث وجدت مجموعة كبيرة من النساء العاملات فى الوظائف الحكومية، كما لاحظ توجه الكثيرين ورغبتهم من الزواج من نساء عاملات " لما الواحد بيتجوز من واحدة بتشتغل أديها بتساعده فى مصاريف البيت أصل الحياة صعبة " .
- وجد اتجاه متنام فى القرية، لم يوجد من قبل فى توريث النساء واعطائهن حقوقهن، فقد كان فى السابق يوجد اتجاه لعدم توريثهن حيث يقال " احنا نخلى فلان – يقصد زوج الأخت – يورث فى أبونا ويفلح فى أرضنا " وكان البعض يقوم بتقسيم الميراث على الذكور فقط مع ضم كل أخت إلى أخ معين يكون المتصرف فى حقوقها. إلا أن ذلك قد تغير، مما قد يرجع إلى الوعى الدينى من جانب ولوعى النساء بحقوقهن من جانب آخر.

و – التنشئة الاجتماعية :

تغير أسلوب التنشئة الاجتماعية، فبعد ما كان يعتمد على القسر والضغط، وتنفيذ الأوامر، صار يقوم على أسلوب اللين والاقناع " الواحد دلوقت لما يجى يكلم ابنه بيقعد يفكر حيقوله إيه علشان يقنعه وميزعلوش".

كما حدثت فى الفترات الأخيرة فى القرية خلافات حادة بين بعض الأباء وأبنائهم، واحتداد بعض الأبناء على الآباء، وذلك بالرغم من مقابلة ذلك من أهالى القرية بالازدراء واحتقار للأبناء لقيامهم بهذا العمل.

٨ - النسق الثقافى :-

حدث تغير فى بعض الممارسات الثقافية فى القرية محل الدراسة من أهمها مايلى :-

- **الولادة:** تقلص إلى حد كبير دور " الداية " فى القرية، واستبدل بدور الطبيب ، سواء تم ذلك فى الوحدة الصحية بالقرية أو أحد العيادات الخاصة، أو عند إحدى الطبيبات فى المركز .
- **السبوع** : مازالت طقوس السبوع موجودة فى القرية مثل دعوة الأهل والأقارب، وأهل الأم إلى الوليمة، وكذلك توزيع " علب السبوع " المملوءة بالحمص والملبس والشيكولاتة، وتوزيع " الكروت " المكتوب عليه اسم المولود، وشراء متطلبات السبوع " القلة فى حالة البنت والحصان فى حالة انجاب الولد "، ورش الملح فى اليوم التالى. إلا أن تكاليف هذا اليوم والوليمة - بالرغم من وجوده - تتباين وفقا للمستوى الاقتصادى للأسرة من ناحية، ووفقا لنوع المولود من ناحية أخرى، حيث تزداد فى حالة انجاب الذكور، وتقل لدى معظم الأسر فى حالة إنجاب الإناث.
- **الختان** : يلاحظ إقبال أهالى القرية على هذه العادة بالنسبة للذكور والإناث على السواء، مع بعض الاختلاف فى الطقوس المتبعة وفقاً لمتغير النوع ، ففى حالة الذكور يقوم بها طبيب القرية، أو فى الوحدة الصحية، وإختفاء ما كان يمكن أن يقوم به حلاق القرية نتيجة للوعى الصحى، وغالباً ما يعلن عنها، بل أن البعض يقيم احتفالاً كاحتفال

العرس للذكر. أما بالنسبة للإناث، فما زالت تقوم بهذه العملية إحدى السيدات، وغالبا ما تتم فى سرية تامة دون الإعلان عنها، حيث تتولى المهمة الأم، حتى دون معرفة أفراد الأسرة ذاتها.

- **الزواج:** حدثت تغيرات كبيرة فى طقوس الزواج بالقرية، حيث لاحظت ما يلى :-

١- بالنسبة للاختيار الزواجى، حدثت حرية كبيرة فى هذا الاختيار بالنسبة للذكور، حيث لم تعد تقتصر دائرة الاختيار على الأقارب أو بنات القرية فقط، وكذلك أتيحت حرية كبيرة للإناث فى القبول أو الرفض .

٢- احتفالية العرس: تغيرت احتفالية الزواج بصورة كبيرة، فقديماً كانت تزف العروس على " جمل " وتطوف القرية بالكامل نهاراً بمصاحبة فرقة موسيقى بلدى تعرف بإسم " فرقة عويضة " نسبة إلى قائدها، ويصحبها أقارب العروسين وأهل القرية . ويزف " العريس " ليلاً على حصان على أنوار المشاعل . إلا أن هذه الممارسات قد اختفت تماماً، وحل محلها دعوة الأهل والأقارب لحضور الوليمة، ثم يقيمون " بالنقوط " فى كشف يكتب فيه ما دفعوه، وتذهب العروس إلى " الكوافير " فى المركز بصحبة أصدقائها، ثم يقوم العريس بصحبة أصدقائه بالذهاب إلى المركز لإحضار العروس، ويحيى الحفل إحدى الفرق الموسيقية التى تغنى الأغنيات الحديثة، وفى بعض الحالات يتم إحضار " حاسب آلي " ويقوم المدعون بالاستماع إلى الأغنيات الحديثة. وفى نهاية الحفل الذى ينتهى مبكراً (قبل الساعة التاسعة مساءً فى الغالب) يدخل العريس مع عروسه إلى مسكنهما بمصاحبة الأهل والأصدقاء لأخذ الصور

الفوتوغرافية، ثم يخرج الجميع ويبقى العريس مع عروسه – وبالتالى اختفى دور القابلة تماماً.

وقد لاحظت منذ فترة قريبة إحدى الزيجات التى تم فيها إحضار الفرقة الموسيقية " فرقة عويضة " للقرية، وقد لوحظ إقبال غير عادى لمشاهدتها، وحديث لاينتهى منذ معرفتهم بقدوم هذه الفرقة متباكين على الماضى مؤكدين على " دى كانت أحسن أيام، كنا بنحس بطعم الفرح، أما اللى بيحصل دلوقتى ملوش طعم واتبندرنا " وقد يدل هذا التعليق على التأثر الكبير بالخصائص الحضرية فى احتفالات الزواج.

- **الوفاة** : حدثت أيضاً عدة تغيرات فى طقوس الوفاة فى القرية من أهمها ما يلى :-

١- يتم الإعلان عن حالة الوفاة بمكبرات الصوت من أحد مساجد القرية، وكذلك القيام " بالتنجيب " أى الإعلان عن الوفاة فى القري المجاورة عن طريق أحد المكبرات على أحد السيارات، وكذلك بالتليفونات لإبلاغ الأقارب خارج القرية.

٢- يتم تجهيز المتوفى والتوجه به إلى المقابر التى تبعد عن القرية بحوالى ٢كم، وفى هذه الأثناء يتم تجهيز " الشادر " أو " المضيفة " بالكراسى والسجاد ودعوة المقرئين، ويختلف ذلك وفقاً للمستوى الاقتصادى والوضع السابق للمتوفى .

٣- بعد الحضور من الدفن يقوم أهالى القرية بتجهيز " صوانى المجاملة" غذاء ترسل إلى الرجال ثم إلى النساء، وكذلك يتم إرسال " صوانى " فى

العشاء فى اليوم الأول، ويقوم أقارب المتوفى من الدرجة الأولى وجيرانه بإرسال هذه " الصوانى " فى اليوم التالى فقط، وكانت فى الفترات السابقة تستمر لمدة ثلاث ليال.

٤- حدثت مجموعة من حالات الوفاة التى أعلن فيها عن اقتصار الجنازة على المقابر فقط ، وأنهم يرفضون تقبل هذه " الصوانى " حتى من أقاربهم، وذلك أسباب دينية، وقد قوبل ذلك بالاستهجان من قبل معظم أهالى القرية " ماعادش فيه حزن خلاص، راحوا حطوا الميت ورجعوا، ولا كئن فيه ميت عندهم ".

٥- كان محرماً فى السابق أن يفتح التليفزيون أو الراديو إلا بعد السنوية فى حالة الأقارب، وبعد الخميس الكبير لأهل القرية، وإن فعل أحد الأفراد غيرذلك ، فغالباً ما كان يعاتب " حرام عليك علشان الناس متزعلش، لازم نقدرهم". أما الآن فغالباً ما يتم تشغيل التليفزيون أو المذياع بالنسبة للغرباء فى نفس اليوم تقريباً، وأهل المتوفى بعد الأربعين.

٦-فى حالة الرغبة فى الاحتفال بأى مناسبة، كان لابد من استئذان أهل المتوفى، وكان لا يجرؤ أحد على ذلك إلا بعد الأربعين إن كان من الغرباء، وبعد مرور عام إن كان من أهل المتوفى، أما الآن فيمكن أن يتم الزفاف فى نفس أسبوع الوفاة، مع استئذان أهل المتوفى احتراماً لهم، مع التقليل من مكبرات الصوت قدر الإمكان.

- **عادات العلاج:** اختفت إلى حد كبير من القرية عادات العلاج القائمة على الطب الشعبى، وزاد الوعى بالاتجاه إلى أحد الأطباء أو المستشفى بالنسبة لغير القادرين . وكذلك وجود وعى متنامى بالذهاب إلى

الإخصائيين فى حالة الشكوى من مرض معين فى المركز أو مدينة الإسكندرية . كما وجد وعى بتطعيم الأطفال والمداومة على مواعيد التطعيم . بالرغم من ذلك مازلت توجد بعض العادات السيئة فى القرية، كغسيل الأطباق " المواعين " فى الترعة، بل واستحمام بعض الأطفال فيها.

- **الزى**: مازالت عادات الملبس تحتفظ بالطابع الريفى بالنسبة لكبار السن من الرجال والنساء على السواء، وكذلك مازالت نسبة المحجبات متعاظمة فى القرية. أما بالنسبة للجيل الثانى من الإناث، فنلاحظ نوع من الازدواجية بين الزى الريفى والحضرى، وزاد استخدام بعضهن لمساحيق التجميل التى لم تكن تستخدم من قبل، وأصبحت أمراً مألوفاً لدى بعضهن . أما بالنسبة للجيل الثانى من الذكور فنلاحظ سيادة الزى الحضرى – القميص والبنطلون – بغض النظر عن متغير التعليم أو المهنة وأصبح من النادر أن ترى أحد شباب القرية مرتدياً الجلباب المميز للمجتمع الريفى .
- **العلاقة بين الذكور والإناث**: لاحظت تغيراً كبيراً فى علاقة الشباب ببعضهم البعض داخل القرية، حيث كان من النادر أن تجد شاباً يجلس أو يمشى مع فتاه بصورة واضحة فى القرية، حتى ولو كانت إحدى قريباته. أما الآن فقد لاحظت تواجد كثير من الفتيات يقفن مع فتيان فى أماكن واضحة يتحادثون ويتسامرون، خاصة فى أوقات المناسبات كخطوبة إحدى الفتيات أو زفافها، كما يلاحظ سماع أقوال كثيرة عن "إن فلانه بتحب فلان وناوين يتجوزوا " وذلك لم يكن يسمح بإعلانه من

قبل، وإن كان موجوداً فى الخفاء وقد علقت إحدى نساء القرية على ذلك بقولها " البنات دلوقتى بقت عنيها مكشوفة من اللى بتشوفه فى التليفزيون ".

من ذلك يتضح حدوث تغيرات كبيرة فى القرية على كافة الأنساق، وأدت هذه التغيرات فى مجملها إلى حدوث تقارب بين خصائص القرية والمدينة. لكن ما هى علاقة هذه التغيرات بوسائل الإتصال بصفة عامة والإشتراك فى القنوات الفضائية بصفة خاصة. هذا ما سأحاول تلمسه من خلال تحليل البيانات التى قمت بجمعها عن طريق استمارة الإستبيان فى الجزء التالى من الدراسة.

سابعاً: تحليل البيانات :-

١- خصائص العينة (٦٢)

أ - يمثل الذكور (٩٣,٨%) من إجمالى العينة مقابل (٦,٢%) فقط من الإناث، وذلك يرجع إلى اعتماد الدراسة على أرباب الأسر فى تطبيق الاستمارة، وبما أننى قمت بالاستعانة بأسلوب الحصر الشامل، فإن هذه النسبة من الإناث هى فقط أرباب الأسر فى القرية، إما نتيجة لحالات الترمل أو هجرة الزوج أو الطلاق، اللاتى قمن بالاشتراك فى القنوات الفضائية .

كما يلاحظ التفاوت فى المستوى التعليمى فى العينة، حيث يمثل الأميون (٣٠,٩%) من إجمالى العينة، و(١٧,٥%) يقرأون ويكتبون، و(٥,٢%) تعليمهم دون المتوسط (إما شهادة محو الأمية أو الابتدائية أو الاعدادية)، و(٢٠,٦%) ذوى تعليم متوسط، و(٦,٢%) فوق المتوسط، أما فئة التعليم الجامعى فتمثل (٩,٦%) فقط من إجمالى العينة .

وقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية وعلاقة توافقية قوية بين المستوى التعليمى والنوع فى العينة، حيث يلاحظ انخفاض المستوى التعليمى للإناث فى العينة وعدم حصول أى منهن على مؤهلات دراسية(متوسطة أو فوق متوسطة أو جامعية) . وقد يكون ذلك فى حالة الجيل الأول من النساء ولكن الحال قد تغير – كما لاحظت – فى القرية، حيث زاد الإقبال على التعليم من قبل كافة الفئات للذكور والإناث، وتغيرت أطر التعامل معهن، خاصة من حيث الحرص على تعليمهن .

ب – تباينت أيضاً فئات العمر فى العينة، حيث كان (٣٢%) من العينة فى فئة (٤٠-)، و (٢٢,٧%) فى فئة (٣٠-)، و (١٨,٥%) فى فئة (٥٠-)، و (١٧,٥%) فى فئة (٦٠ سنة فأكثر)، أما من هم أقل من ثلاثين عاماً فيمثلون (٩,٣%) فقط من إجمالى العينة. وقد يرجع ارتفاع متوسط العمر فى العينة إلى التطبيق على أرباب الأسر فى القرية .

كما يمثل المتزوجون (٨٠,٤%) من إجمالى العينة، تليهم فئة الأرامل (١٢,٤%)، ثم العزاب (٤,١%) وأخيراً المطلقون (٣,١%) وقد يرجع انخفاض نسبة المطلقين فى العينة إلى إنخفاض نسبة الطلاق فى القرية محل الدراسة بصورة ملحوظة، كما يلاحظ وجود (٩%) من إجمالى المتزوجين فى العينة عمرهم أقل من ثلاثين عاماً، منهم (١,٣%) عمرهم أقل من عشرين عاماً، مما يعنى أنه بالرغم من الاتجاه إلى ارتفاع سن الزواج فى القرية بصفة عامة،إلا أنه مازالت توجد حالات زواج مبكر للذكور خاصة من بين غير المتعلمين، أو فى الأسر التى لديها عدد قليل من الذكور .

جـ- بلغت نسبة الفلاحين فى العينة (٢٨,٩%)، تليهم نسـبة المـوظفين (١٩,٦%)، والأعمال الحرة (١٦,٥%)، والعمال (١٣,٤%)،والحـرفيين (١١,٣%) وأخيراً الوظائف الأخرى (١٠,٣%)، ويشير التوزيع المهنـى السابق لأفراد العينة إلى عدم اقتصار القرية على العاملين بالفلاحة فقط، بل ضمت إليها فئات الأعمال الأخرى غير الزراعية، الأمر الذى يؤكـد علـى التغير فى التركيب المهنى للقرية موضع الدراسة كجزء من سمات القريـة المصرية بصفة عامة . مع ملاحظة أن نسـبة الفلاحـين هنـا (٢٨,٩%) ليست هى النسبة الحقيقية أو الواقعيـة، لكنهـا نسـبة الفلاحـين الـذين يشتركون فى القنوات الفضائية.

وتباينت فئات دخول العينة، حيث أن (٤٢,٣%)من إجمالى العينة كان دخلهم فى فئة (١٠٠-)، ثم فئة (٢٠٠-) حـوالى (٢٣,٧%)، ثـم فئـة (٣٠٠-) (٢٢,٧%). مما قد يشير إلى انخفاض المستوى المعيشى بالقرية بوجه عام.

ومما يؤكد ذلك أن (٤٨,٤%) فقط من إجمالى العينة يملكون أراضـى زراعية، وأن (٣٦,١%) ليس لديهم حيازة أرض زراعية من أى نـوع، و أن (١٥,٥%) يؤجرون أراضى زراعية، الأمر الذى يؤكد عـدم اقتصـار القرية على الفلاحين فقط، وأنه من الضرورى التمييز بين القريـة كمحـل إقامة – لكافة العاملين بالمهن المختلفة – والقرية كمهنة – هى الفلاحة.

٢- تفضيلات المبحوثين بالنسبة للقنوات الفضائية:

أ- أسباب الاشتراك فى القنوات الفضائية:[٦٣]

تعددت الأسباب التى دفعت المبحوثين للاشتراك فى القنوات الفضائية، حيث جاء فى مقدمتها " الرغبة فى متابعة كل ما هو جديد من مسلسلات وأفلام " (٢٢,٥%) وهو يشير إلى زخم إعلامى يحيط بأهل القرية بعدما كان يتم تجمع أفراد الأسرة فى أحد الأوقات فقط هو وقت عرض المسلسل الرئيسى على القناة الأولى الساعة الثامنة، أصبحت لديهم الفرصة لمتابعة عدد كبير ومتنوع من المواد الإعلامية، ثم " لرغبة أولادى " بنسبة (٢١,١%)، مما يشير بدوره إلى تغير نمط العلاقة بين الآباء والأبناء، حيث يقدم الآباء على الإشتراك فى القنوات الفضائية – بعدما كان ينظر إليها نظرة سلبية، تلبية لرغبة أبنائهم . ثم "لعدم كفاية القنوات المحلية" بنسبة (٢٠,٤%) وهو ما قد يكون ناتجاً عن المقارنة بين الزخم الإعلامى فى الفضائيات والمعروض فى القنوات الإعلامية المحلية، ثم " لمتابعة المباريات المشفرة والمصارعة الحرة " بنسبة (١٥,٥%) وهو أحد نتائج استحواذ احدى الشركات على حق إذاعة المباريات الخارجية – كالبطولة العربية، وبطولات أفريقيا، والبطولات العالمية. ثم " للم شمل الأسرة " بنسبة (١٠,٦%) وهو ما عبر عنه أحد الباحثين بقوله " نقعد نلف كل طقة على العيال نلقيهم قاعدين عند الجيران بيتفرجوا على الدش، قلت ندخلهم الدش ونلمهم " ، وجاء فى أخر الأسباب التى دفعت المبحوثين للاشتراك فى القنوات الفضائية " الرغبة فى متابعة الأخبار أولاً بأول " بنسبة (٩,٩%) من إجمالى الأسباب التى ذكرها المبحوثون.

وقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية وعلاقة توافقية متوسطة بين الأسباب التى ذكرها المبحوثين للإشتراك فى القنوات الفضائية والمستوى التعليمى، حيث نجد على سبيل المثال تركز الأسباب التى ذكرها غير المتعلمين فى " متابعة كل ما هو جديد من مسلسلات وأفلام، ومتابعة المباريات المشفرة والمصارعة الحرة "، بينما تركزت الأسباب التى ذكرها الجامعيون فى " عدم كفاية القنوات المحلية، ورغبة فى متابعة الأخبار أولاً بأول " .

ب – القنوات الفضائية التى يتابعها المبحوثون :[٦٤]

جاءت القنوات الدينية فى مقدمة القنوات التى يتابعها المبحوثون بنسبة (٢٦%)، ثم قنوات الأفلام (٢١,٦%)، والأغانى (١٤,٧%)، والقنوات الرياضية (١٠,٨%)، والقنوات الإخبارية (٧,٨%)، والمنوعات (٣,٩%)، وكل القنوات بنسبة (١٥,٢%) من إجمالى القنوات التى يتابعها المبحوثون.

ويلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعلاقة توافقية متوسطة بين نمط القنوات التى يتابعها المبحوثون والسن، حيث يلاحظ تفضيل الشباب لقنوات الأغانى والأفلام والرياضة، أما كبار السن فيفضلون القنوات الدينية والرياضية، ويفضل من فى سن الكهولة القنوات الدينية والإخبارية . الأمر الذى يعنى أن السن هو أحد المتغيرات المؤثرة فى نمط تفضيل القنوات عند المبحوثين فى القرية.

جـ – المداومة على متابعة قنوات فضائية معينة : (٦٥)

يواظب (٥٩,٨%) من إجمالى المبحوثين على متابعة قنوات فضائية محددة جاء فى مقدمتها "قناة الرياضة"(٢٥،٧%)، ثم قناة الأفلام (٢٢,٤%)، وقناة الأغانى (١٥,٤%)، والقناتين الدينيتين " اقرأ والمجد " بنسبة (١١,٥%) من إجمالى القنوات التى يتابعها المبحوثون .

وقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسباب التى ذكرها المبحوثون لذلك، حيث جاء فى مقدمتها " الرغبة فى سماع أحدث الأغانى " بنسبة (٢٦,٧%)، وهو ما قد لاحظه الباحث من غناء الفتيات لأحدث الأغانى التى لم تعرض فى القنوات المحلية وحفظهن لها عن ظهر قلب، ثم "بسبب تقديمها لبرامج دينية وفقهية معاصرة " بنسبة (٧,١%)، " ولمشاهدة المصارعة الحرة " بنفس النسبة (٧,١%)، "ولمشاهدة الأفلام الجديدة " (١٣,٧%) وهو ما تلبيه لهم إحدى القنوات المتخصصة فى الأفلام لدرجة أن أحد المبحوثين ذكر لى أن" الولاد مبيقموش من قدام الدش الفيلم دى يخلص يجى التانى، وعارفين مواعيدهم، قاعدين يقولوا لبعض النهارده جاى الفيلم بتاع فلان الفلانى، وبكره الفيلم بتاع فلان العلانى" ثم "لمتابعة الأخبار أولاً بأول" (١٢,٣%)، وهو ما قد نجم عن الأحداث التى شهدتها المنطقة العربية خاصة حرب العراق، حيث يوجد شغف لدى البعض لمتابعة هذه الأخبار، ثم " لمشاهدة المباريات المشفرة " (١٠,٣%)، وأخيراً " لتنميتها فكر الأطفال " بنسبة (٢,٨%) من إجمالى الأسباب التى ذكرها المبحوثون لمواظبتهم على مشاهدة قنوات فضائية معينة.

د – المداومة على مشاهدة برامج معينة على القنوات الفضائية: [٦٦]

يداوم (٤٨,٥%) من إجمالى المبحوثين على متابعة برامج معينة فى القنوات الفضائية، وتباينت وتعددت هذه البرامج، حيث وجدت فـروق ذات دلالة إحصائية بين هذه البرامج، جاء فى مقدمتها برنامج " صناع الحيـاة" بنسبة (٢٠,٥%) وهو برنامج دينى يذاع على قناة اقرأ يعـرض الأمـور الدينية من وجهة نظر معاصرة " للأستاذ عمرو خالد " وهو ما قد لاحظـه الباحث من تداول أشرطة الكاسيت له بين الشباب فى القرية، ثـم جـاءت "المصارعة الحرة " بنسبة (١٨,٩%) وهو ما قد لاحظته أيضاً من معرفـة النساء وكبار السن والأطفال أسماء المصارعين وسمات كل مصارع، ثـم جاءت " نشرة الأخبار فى الجزيرة " بنسبة (١٠,٧%) مما قد يشـير إلـى دور القنوات الفضائية فى تنمية الوعى السياسى للقرويين، ثـم " الأغـانى جميعها " بنسبة (٩,٨%) .

ويلاحظ زيادة عدد البرامج الدينية التـى يواظـب المبحوثـون علـى سماعها مثل برامج:صناع الحياة، وقبل أن تحاسـبوا، وخـواطر قرآنيـة، ونلقى الأحبة،و إيمانيات،و مجالس العلماء، وفتاوى وأحكـام . والـداعون إلى الخير. يليها البرامج السياسية مثل نشرة الأخبـار، وكافـة البـرامج السياسية، والرأى والرأى الأخر، وأكثر من رأى . الأمر الذى قد يشير إلى قدرة هذه البرامج السياسية والدينية على جذب أكبر قدر مـن الجمهـور، فضلاً عن تشكيل الوعى العام نحو قضايا سياسية وقومية معينة .

هـ - متابعة أرباب الأسر لما يشاهده ذويهم فى القنوات الفضائية:[٦٧]

يحرص (٨٢,٥%) من إجمالى المبحوثين على متابعة ما يشاهده أفراد أسرهم فى القنوات الفضائية، وهو ما عبر عنه أحد المبحوثين بقوله "الدش ده عايز مفتاح تفتح للحاجات الكويسة وتقفل على الحاجات الوحشة". ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التعليم ومدى متابعة المبحوثين لما يشاهده ذويهم فى الفضائيات، مما قد يدل على أن المتابعة أو عدم المتابعة لا يؤثر فيها متغير التعليم.

وقد دفعنى ذلك إلى سؤال المبحوثين عما إذا كانت هناك برامج معينة فى الفضائيات لا يرغبون فى مشاهدة أسرهم إياها أم لا، وقد أجاب بالإيجاب (٩٠,٧%) من إجمالى المبحوثين، مقارنة بـ (٩,٣%) فقد أجابوا بالنفى . وتعددت البرامج التى لا يرغب المبحوثون فى مشاهدة أسرهم لها، وكان فى مقدمتها " الأفلام العربية الخليعة " بنسبة (٣٢%) وهى فى الغالب الأفلام التى ترفضها الرقابة للعرض على القنوات المحلية لما فيها من مشاهد تؤذى الحياء العام، ثم " الأفلام والمسلسلات الأجنبية " بنسبة (٢٢,٩%) والتى غالباً ما تبث قيماً وأفكاراً تتعارض مع قيمنا وعاداتنا، ثم " الأغانى الخليعة" بنسبة (١٢,٤%)، وهو رأى معتدل إلى حد ما، يقابله من يرفضون سماع ذويهم " كل قنوات الأغانى بالكامل " بنسبة (١٢,٤%)، ثم " كل البرامج التى لا تقدم فكراً " بنسبة (٦,٦%)، " وأفلام الرعب " (٥,٢%)، وأخيراً " عروض الأزياء " بنسبة (٣,٣%) من إجمالى

البرامج التى لا يرغب المبحوثون مشاهدة ذويهم إياها فى القنوات الفضائية.

وتنوعت أيضاً الأسباب التى ذكرها المبحوثون لذلك، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين هذه الاستجابات، مما يعنى اختلافها فى الأهمية وفقاً لرؤية المبحوثين، حيث جاء فى مقدمتها " لعرضها مشاهد مخلة بالآداب " بنسبة (٣٥,٦%)، " ولأنها حرام " بنسبة (٢١,٧%)، "ولعدم الرغبة فى سماعهم الكلام الخليع" (١٥%)، ولأنها " تلهى عن ذكر الله " بنسبة (١٤,٤%)، ولأنها " لا تفيدهم"، ولأنها " تنمى فيهم العنف " بنسبة (٥%). الأمر الذى يعنى انطلاق رفضهم لهذه البرامج استناداً إما إلى أسباب دينية، أو لخدشها للحياء والأدب، أو لتنميتها للسلوك العنيف.

وبالرغم من ذلك يفضل (٣٢%) من إجمالى المبحوثين مشاهدة برامج معينة فى الفضائيات بمفردهم مثل قناة الأغانى (٣٩,١%)، وبعض الأفلام العربية (٢٦,١%)، وبعض الأفلام الأجنبية (٢١,٧%) وأفلام الرعب (١٣,١%)، الأمر الذى قد يشير إلى تناقض يمارسه البعض فى حياته، هذا التناقض يتضح فى أسلوب التنشئة الاجتماعية الذى يعتمد على التوجيه والإرشاد اللفظى والعقاب المعنوى أو البدنى، وفى الوقت نفسه "غياب القدوة" حيث الأمر بعدم مشاهدة قنوات فضائية معينة فى حين يشاهدونها هم، كمثل من ينصح أطفاله بعدم التدخين والسيجارة فى فمه .

و – أوقات وساعات مشاهدة القنوات الفضائية :[٦٨]

يشاهد ما يقرب من ثلث العينة القنوات الفضائية (٣٠,٩%) ساعتين يومياً، وما يقرب من ربع العينة (٢٤,٧%) ثلاث ساعات يومياً،

و(١٦,٥%) أربع ساعات فأكثر و(١٥,٥%) ساعة واحدة يومياً. وقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين ساعات المشاهدة للفضائيات والسن، وكذلك علاقة توافقية متوسطة بينهما، حيث يلاحظ زيادة ساعات مشاهدة القنوات الفضائية كلما تناقص السن، وذلك فى الفئات العمرية (أقل من ٢٠ سنه) و (٢٠-) و (٣٠-)، وتقل فى الفئات العمرية الأعلى مثل (٤٠-) و (٥٠-)، وترجع لتزداد فى فئة من هم أكثر من ستين عاماً وذلك لشغل أوقات فراغهم وتسليتهم، خاصة بعد أن عرفنا أنهم يفضلون مشاهدة القنوات الدينية والرياضية .

وتتركز عملية المشاهدة أثناء الليل لـ (٣٢%) من إجمالى العينة، و(٢٩,٩%) فى أثناء أوقات الراحة التى غالباً ما تكون بعد الظهيرة، وبعد آذان المغرب، ويشاهدها وفقاً لظروفهم (٢٥,٧%) من إجمالى العينة.

وقد أشار (٦٦%) من إجمالى المبحوثين إلى زيادة عدد ساعات مشاهدتهم للتليفزيون بعد الاشتراك فى القنوات الفضائية، فى حين أكد ثبات عدد ساعات المشاهدة (٢٥,٨%) من إجمالى العينة، مما قد يشير إلى جذب القنوات الفضائية للقرويين، وإرغامهم على تكثيف ساعات المشاهدة لمتابعة هذه القنوات .

ومما قد يؤكد ذلك أن (١٢,٣%) من المبحوثين يسهرون دائماً أو أحد أفراد أسرهم حتى أوقات متأخرة قد تمتد إلى صباح اليوم التالى أمام القنوات الفضائية، ويقوم بذلك (٢٥,٨%) فى أحيان كثيرة، و (١٩,٦%) من العينة قليلاً ما يقومون بذلك. أما من نفى سهرهم حتى أوقات متأخرة فيمثلون (٤٢,٣%) من أفراد العينة .

ولا يخفى ما لهذه العملية من آثار ضارة على العمل الذى يقومون به، سواء من حيث الذهاب إلى العمل متأخراً، أو عدم الإحساس بالنشاط طوال اليوم فى أدائهم لأعمالهم .

ز – الاستمرار فى متابعة القنوات المحلية : (٦٩)

أشار (٧٥,٣%) من إجمالى العينة إلى عدم متابعتهم للقنوات المحلية بعد اشتراكهم فى القنوات الفضائية، وتباينت وتعددت الأسباب التى ذكرها المبحوثون لذلك فى الأهمية، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين هذه الأسباب التى جاء فى مقدمتها " لأفضلية القنوات الفضائية " بنسبة (٣٠,١%)، "ولإتاحة عدد كبير من البرامج فى الفضائيات "، "ولعدم جذب القنوات المحلية للمشاهدين" (٢١,٤%)، " ولقدم تكرار برامج القنوات المحلية " (١٥,٥%)، " ولمصداقية القنوات الفضائية " (٩,٧%). الأمر الذى يعنى أن ذلك يمكن أن يفسر وفقاً لعوامل الجذب والطرد، الجذب من قبل القنوات الفضائية – المتمثل فى تنوعها ومصداقيتها وتجددها الدائم – وطرد القنوات المحلية المتمثل – فى قدم البرامج وتكررها، وعدم التجديد فيها .

حـ – الصحبة فى المشاهدة : (٧٠)

يشاهد (٣٤,١%) القنوات الفضائية مع زوجاتهم وأولادهم، و(٢٢,٥%) مع أقاربهم، و(١٨,٨%) مع أولادهم، و(١٠,٩%) مع أصحابهم، و(٨,٧%) مع جيرانهم، و(٥%) بمفردهم.

وقد يفسر ما سبق قولى أنه بالرغم من انخفاض نسبية المشتركين فى القنوات الفضائية فى القرية نسبياً بالرغم من انخفاض الاشتراك الشهرى

(عشرة جنيهات شهرياً فقط فضلاً عن ثلاثين جنيهاً فى بداية الإشتراك) إلا أن معظم أهل القرية يتابعونها إما عند أقاربهم أو جيرانهم أو فى المقاهى فى القرية، وقد أكد ذلك أن (٤٢,١%) يشاهدون القنوات الفضائية مع أفراد من غير أسرهم .

ط – متابعة القنوات الفضائية الأجنبية : (٧١)

يتابع (٥٧,٧%) من إجمالى المبحوثين القنوات الفضائية الأجنبية، مما قد ينجم عنه بث قيم وأفكار ومعايير ثقافية مغايرة لقيمنا وتقاليدنا. وقد وجدت فروق ذات دلالة احصائية وعلاقة توافقية متوسطة بين المستوى التعليمى ومتابعة القنوات الفضائية الأجنبية، حيث يزداد الميل لمتابعة هذه القنوات كلما زاد المستوى التعليمى . ويفهم (١٤,٣%) ممن يشاهدون هذه القنوات ما يشاهدونه بالكامل بينما يفهم بعضه (٤٤,٦%) منهم، أما من لا يفهمونه ويتابعون الصورة فيمثلون (٤١,١%) من إجمالى من يتابعون القنوات الفضائية الأجنبية. وقدترجع متابعتهم لها بالرغم من عدم فهمهم لها إلى الرغبة فى مشاهدة العنف ولجاذبيتها ، خاصة فى الأفلام الهندية.

ى – مشاهدة المبحوثين للأغانى فى القنوات الفضائية : (٧٢)

يشاهد (٧٣,٢%) من إجمالى المبحوثين الأغانى فى القنوات الفضائية، ولكن بدرجات مختلفة، فمنهم من يتابعها بصورة دائمة (١٨،٥%)، ومنهم من يتابعها فى كثير من الأحيان (٢٨،٩%)، ومنهم من يتابعها بصورة قليلة (١٥,٥%)، ونادراً ما يتابعها (١٠,٣%) من المبحوثين. وقد وجدت فروق ذات دلالة احصائية، وعلاقة توافقية قوية

بين السن ومتابعة الأغانى فى القنوات الفضائية، حيث يزداد الميل إلى متابعتها كلما انخفض العمر .

وبالرغم من ذلك تباينت وتعددت رؤى المبحوثين لقنوات الأغانى فى الفضائيات من حيث الأهمية، حيث وجدت فروق ذات دلالة احصائية بين هذه الرؤى، فمنها ما هو إيجابى تمثل فى " تغنيننا عن شراء شرائط الكاسيت الجديدة " (٢٧,٦%)، و" مسلية وجذابة " (١٦,٢%)، وجذابة للشباب بصفة خاصة (١٠,٥%) . ومنها ما هو سلبى تمثل فى " تضمنها مناظر مخلة " (١٤,٣%)، " ومعارضتها للقيم والعادات التى تربينا عليها" (١٢,٤%)، وأن " قليلاً منها يمكن سماعه والباقى مجرد إغراء" (٨,٦%)، وأن " بعض كلماتها بذئ " (٥,٧%)، وأنها " مجرد رقص وعرض لأجساد النساء " (٢,٨%)، وأنها " لا تفيد بقدر ما تضر " (١,٩%). وقد يشير ذلك إلى وعى المبحوثين باستخدام هذه الأغانى لجسد المرأة كسلعة لترويج كلمات غير مفهومة، وصوت غير جيد، وهو الأسلوب الذى تسير عليه معظم القنوات الفضائية التى لا تختلف من حيث الشكل أو المضمون.

ك – قراءة المبحوثين للكلمات المكتوبة على شاشة القنوات الفضائية:[٧٣]

يقرأ (٢١,٦%) فقط من إجمالى المبحوثين الكلمات المكتوبة على شاشة القنوات الفضائية . وقد يرجع انخفاض هذه النسبة إلى ارتفاع نسبة الأميين فى العينة.

وقد تباينت رؤى من يقرأونها، حيث وجدت فروق ذات دلالة احصائية بين هذه الرؤى، فمنهم من يرى أن " بعضه كلام مخل ومناف للآداب "

(٤٧,٦%)، أو أنه " مجرد رسائل تعارف " (١٩,١%)، أو أنه " مجرد ترتيب للقاءات بين الشباب " (١٤،٣%)، أو أنه " يعبر عن القضايا المعاصرة " (٩,٥%)، أو أنه " لا يوجد به شئ مفيد " (٩,٥%).

وظاهرة إرسال الرسائل القصيرة (SMS) إلى القنوات الفضائية هى إحدى الظواهر الناجمة عن ثقافة الاستهلاك، وقد تنامت فى الفترة الأخيرة بين الشباب بصفة خاصة، حيث يتبارى فى إرسالها.

٣ ـ *تأثير القنوات الفضائية على المبحوثين :ـ*

أ – على نمط حياة المبحوثين : [٧٤]

أشار (٥٢,٦%) من إجمالى المبحوثين إلى تأثير مشاهدة القنوات الفضائية على حياتهم . وتباينت وتعددت مجالات هذا التأثير، حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الآثار التى ذكرها المبحوثون، وكان فى مقدمتها " زيادة الوعى الدينى والسياسى " بنسبة (٤١,٢%) وهو ما يتمخض عن متابعة البرامج الدينية والسياسية التى ذكرها المبحوثون، ثم زيادة ساعات مشاهدة التليفزيون (٣٢%)، ثم انخفاض معدل زيارة الأقارب (١٥,٥%) مما قد يكون نتيجة للأثر السابق، ثم الذهاب إلى العمل متأخراً (٨,٢%) وقد يكون ذلك ناتجاً عن مشاهدة القنوات الفضائية لأوقات متأخرة قد تمتد لصباح اليوم التالى، ثم " قلة القراءة والإطلاع " بنسبة (٣,١%) من إجمالى الآثار التى ذكرها المبحوثون.

ب – على الأسرة : [٧٥]

أشار (٤٠,٢%) من المبحوثين إلى تأثر حياتهم الأسرية نتيجة لمشاهدة القنوات الفضائية، وتعددت مجالات التأثير أيضاً التى ذكرها المبحوثون، وجاء فى مقدمتها " تقليد الأبناء لما يشاهدونه " وهو قد يكون تقليداً أعمى لقيم وتقاليد مختلفة عن القيم والتقاليد القروية الأصيلة، ثم " تغير أسلوب معاملة الأبناء " بنسبة (٢٨،٣%) فقد ذكر أحد المبحوثين " تغير كلامنا مع عيالنا من الشخط والنطر لأخدهم بالسياسة"، " وقلة الحوار والتفاعل بين أفراد الأسرة لانشغالهم بالمتابعة " بنسبة (١٧%)، حيث لاحظت سيادة الصمت التام بين أفراد الأسر الذين قمت بزيارتهم أثناء متابعة القنوات الفضائية، خاصة الأفلام والمسلسلات، ثم" زيادة الميل للعنف بين الأطفال" بنسبة (١١،٣%) مما قد يكون نتيجة لمتابعة الأطفال لمباريات المصارعة الحرة وأفلام العنف، وجاء أخيراً " تغير بعض العادات والتقاليد " بنسبة (٧،٦%) من إجمالى الآثار التى ذكرها المبحوثون .

٤ - رؤية المبحوثين لتفضيلات سكان القرية فى القنوات الفضائية :- [٧٦]

رأى المبحوثون أن الأطفال فى القرية يفضلون مشاهدة أفلام الكرتون وبرامج الأطفال (٥٤,٩%)، ثم الأفلام بنسبة (٢٢,٩%)، ثم القنوات الدينية (٩,٩%)، ثم الأغانى (٧,٦%). أما الشباب الذكور فيفضلون مشاهدة الأفلام (٣٣,٨%) والأغانى (٣٠,٤%) والرياضة (٢٣,٦%)،

ويفضل الشباب من الإناث مشاهدة الأغانى (٥٣,٦%)، والأفلام (٣٥,٧%).

كما تتباين أيضاً تفضيلات الرجال عن النساء وفقاً لرؤية المبحوثين، فبينما يفضل الرجال مشاهدة قناة الرياضة (٢٦,٦%) والقنوات الإخبارية (٢٢,١%) والأفلام (٢١,٢%) والأغانى (١٦,٨%)، تفضل النساء مشاهدة الأفلام (٥٦%) والقنوات الدينية (٢٠%) والأغانى (١٧,٣%). ورأى المبحوثون أن كبار السن يفضلون مشاهدة القنوات الدينية (٤١,١%) والقنوات الإخبارية (٢٥,٩%) والقنوات الرياضية (١٦,٥%).

ويلاحظ أنه وفقاً لرؤية المبحوثين فإن القنوات الدينية والأفلام هما القناتان اللتان استحوذتا على اهتمام كافة الفئات فى القرية مع اختلاف نسبة الاهتمام فى كل فئة . وقد يشير ما سبق إلى وعى المبحوثين لتباين تفضيلات الفئات المختلفة فى القرية، مما قد يكون انعكاساً لرؤيتهم لهذا التباين داخل منازلهم أو عند أقاربهم أو عند جيرانهم.

٥ - رؤية المبحوثين للتغيرات الناجمة عن مشاهدة الفضائيات فى القرية :- (٧٧)

رأى المبحوثون أن أكثر الجوانب بروزاً نتيجة للاشتراك فى القنوات الفضائية فى القرية هى "تقليد الشباب لما يشاهدونه" (٩٢,٨%)، "وزيادة وعى الناس" (٩٥,٩%)، "وزيادة الوعى الصحى للسكان" (٩٥,٩%)، "وتغير نمط الملبس للشباب من الذكور والإناث على السواء " (٩٤,٩%)، "وإثارة غرائز الشباب" (٨٩,٧%)، "وانخفاض معدل زيارات الأقارب"

(٨٠,٤%)، "وتحضر سكان القرية" (٧٧.٣%). وعدم أداء الطلاب لواجباتهم المدرسية" (٧٥.٢%)، وتغير العادات والتقاليد (٧١,١%)، وسهر الناس واستيقاظهم متأخرا (٦٧%).

أما عن أكثر الأمور التى رأى المبحوثون أنها لم تحدث فى القرية، ولكنها محتملة الحدوث نتيجة لمشاهدة القنوات الفضائية، فكان من أهمها "زيادة حرية الفتيات" (٥٢,٦%)، "وانخفاض معدل صلاة الشباب فى المساجد" (٤٧,٤%)، "وزيادة متطلبات الناس بالقرية" (٤٢,٣%)، "وزيادة الوعى الدينى للسكان" (٤١,٢%).

ورأى المبحوثون عدم حدوث الأنماط التالية فى القرية، "كظهور حالات انحراف" (٧٢,٢%)، "وعدم قيام النساء بواجباتهن" (٧٩,٤%).

ويلاحظ أن التغيرات التى ذكر المبحوثون حدوثها فى القرية تضمنت الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. إلا أننى أرى أن القنوات الفضائية قد تكون أحد الأسباب المؤدية إلى هذه التغيرات ولكنها ليست السبب الوحيد، فهناك مثلاً سهولة الاتصال بين القرية والمدينة، وكذلك ارتفاع نسبة التعليم، وعمل عدد كبير من شباب القرية فى مدينة الإسكندرية والعودة يومياً.

٦ ـ *تقييم المبحوثين للقنوات الفضائية:ـ* [٧٨]

تغيرت نظرة المبحوثين للقنوات الفضائية، فبعدما كان ينظر لمن لديه طبقاً فضائياً على أنه يستخدمه استخداماً سيئاً خاصة من حيث مشاهدة الأفلام الإباحية، رأى المبحوثون فى القنوات الفضائية إيجابيات عديدة من

اهمها: وجود قنوات دينية تعرض الأمور الفقهية (٣٢%) وأنها تساعد على زيادة الوعى بكافة مجالاته (٢٤,٥%)، وعرضها للمسلسلات والأفلام والأغانى الحديثة (٢١%)، ووجود تنوع من القنوات بما يتيح حرية الاختيار (١٣,٥%)، ومتابعة الأخبار الصادقة أولا بأول (٧,٥%)، والمساعدة على الإرتباط بالعالم الخارجى (١.٥%)

غير أن الإيجابيات السابقة لم تحل دون وجود عدة سلبيات فى القنوات الفضائية، وفقاً لرؤية المبحوثين، من أهمها عرض بعض الأغانى والأفلام الخليعة (٤٠,٤%)، وتقليد الشباب تقليداً أعمى لما يشاهده (٢٣,٨%) وإنه يعمل على إثارة غرائز الشباب (١٣.٩%)، والجلوس لفترة طويلة لمشاهدتها (١٢,٦%)، ووجد فريق ثالث لا يري بالفضائيات أية جوانب سلبية بنسبة (٩,٣%).

ثامناً : النتائج العامة للدراسة :-

سأقوم بعرض النتائج فى صورة إجابة على التساؤلات التى انطلقت منها الدراسة على النحو التالى :-

التساؤل الأول :

ما هى أهم التغيرات البنائية التى طرأت على القرية ؟

حدثت مجموعة كبيرة من التغيرات البنائية فى القرية محل الدراسة على كافة الأنساق، وأدت هذه التغيرات فى مجملها إلى التقارب الكبير بين الريف والمدينة، واكتساب القرية كثيراً من الخصائص الحضرية، حيث تغير نمط العمل من الاقتصار على الأنشطة الزراعية إلى الاتجاه نحو أعمال غير زراعية خاصة مثل النشاط التجارى والحرفى، وتنامى الطابع الاستهلاكى، حيث أقبلت كثير من الأسر على شراء السلع الكمالية، وحدث ضعف فى قوة الارتباط بالمكان تمثل فى هجرة عدد كبير من الشباب إما للعمل أو الإقامة فى أماكن أخرى، كما ضعفت العلاقة بين الجيرة كأحد السمات المميزة للقرية فى الفترة السابقة .

وتغير نمط البناء فى القرية، حيث اختفت الدارات الريفية الفسيحة التى كانت موجودة فى السابق ليحل محلها نمط من البناء يقترب كثيراً من الوحدات السكنية فى الحضر . كما تغير نمط الأسرة من العائلة (الأسرة الممتدة) إلى الأسرة الزواجية (الأسرة النواة)، كما انخفض حجم الأسرة، خاصة بين الجيل الثانى من الشباب . هذا فضلاً عن حدوث مجموعة من التغيرات فى الممارسات الثقافية فى القرية بشكل يقترب إلى حد كبير من الممارسات الثقافية فى المدينة .

وبذلك يمكن القول بحدوث عملية تحضر للقرية محل الدراسة على مختلف الأنساق نتيجة لعوامل عديدة ومتداخلة، قد يكون أحدها متمثلاً فى ثورة الاتصالات والمعلومات بصفة عامة، والاشتراك فى القنوات الفضائية بصفة خاصة .

التساؤل الثانى :

ما هى تفضيلات المبحوثين فى مشاهدة القنوات الفضائية ؟

تعددت الأسباب التى دفعت المبحوثين للاشتراك فى القنوات الفضائية، وتمثل أهمها فى الرغبة فى متابعة كل ما هو جديد من مسلسلات وأفلام جديدة، أو تلبية لرغبة أطفالهم وللم شمل الأسرة، أو لمتابعة مباريات كرة القدم والمصارعة الحرة.

ويفضل المبحوثون مشاهدة عدد كبير ومتنوع من القنوات الفضائية، جاء فى مقدمتها القنوات الدينية، وقنوات الأفلام، والأغانى، والرياضة، كما يواظب المبحوثون على متابعة عدة قنوات جاء فى مقدمتها قناة الرياضة، خاصة مباريات المصارعة الحرة التى تتابعها كل الفئات بالقرية، وقنوات الأفلام لمتابعة الأفلام الجديدة، وقناة الأغانى لسماع أحدث الأغانى والتى يحفظها كثير من الأطفال والشباب عن ظهر قلب بالرغم من عدم عرضها على القنوات المحلية، والقنوات الدينية خاصة قناتى " اقرأ والمجد " لمتابعة البرامج الدينية، والتى جاء فى مقدمتها برنامج صناع الحياة.

ويلاحظ زيادة عدد ساعات مشاهدة معظم المبحوثين للتليفزيون، بعد الاشتراك فى القنوات الفضائية، خاصة فى الفئات العمرية الأقل، وفئة كبار

السن، وأن ما يزيد على نصف أفراد العينة يتابعون القنوات الفضائية حتى أوقات متأخرة، قد تمتد لصباح اليوم التالى.

التساؤل الثالث:

ما هى توجهات المبحوثين نحو القنوات الفضائية ؟

توصلت الدراسة إلى أن النسبة الغالبة من المبحوثين يتابعون ما يشاهده ذووهم فى القنوات الفضائية، حيث أكد معظمهم وجود عدة برامج لا يحبون مشاهدة ذويهم إياها، جاء فى مقدمتها المشاهد التى تؤذى الحياء سواء فى الأفلام العربية أو الأغانى أو عروض الأزياء. وذلك بالرغم من تفضيل ما يقرب من ثلث أرباب الأسر مشاهدة برامج معينة فى الفضائيات بمفردهم كقنوات الأغانى وبعض الأفلام العربية والأجنبية، بما يشير إلى وجود تناقض فى أسلوب التربية لديهم، حيث غياب القدوة، والاعتماد فى التربية على التوجيه اللفظى أو العقاب.

وأشار ما يزيد على ثلاثة أرباع العينة إلى عدم متابعتهم للقنوات المحلية، بعد الاشتراك فى القنوات الفضائية، وذلك إما لقصور فى القنوات المحلية يدعو إلى الملل والتحول عنها، أو لجذب فى القنوات الفضائية يتمثل فى تقديمها لكل ما هو جديد بشكل مشوق وجذاب.

وتراوحت رؤى المبحوثين للأغانى فى الفضائيات – بالرغم من مشاهدة ما يقرب من ثلاثة أرباعهم لها – بين الجوانب الإيجابية المتمثلة فى جاذبيتها، وتقديمها لكل ما هو جديد، والجوانب السلبية المتمثلة فى تضمنها مشاهد تتعارض مع قيمنا وعاداتنا واستخدمها لجسد المرأة كسلعة لترويج منتج غير جيد من حيث الصوت أو الكلمات أو الموسيقى .

وفى ضوء ذلك تغيرت نظرة القرويين للقنوات الفضائية، فبعدما كان ينظر لمن يقتنى طبقاً فضائياً على أنه يستخدمه استخداماً سلبياً يتمثل فى مشاهدة الأفلام والمشاهد الإباحية، وجد القرويون فى الفضائيات إيجابيات كثيرة منها وجود قنوات دينية تعرض الأمور الفقهية، وقدرتها على زيادة الوعى بكافة مجالاته، وفى وجود تنوع من القنوات يتيح حرية الاختيار، ومتابعة الأخبار الصادقة أولاً بأول . إلا أن ذلك لم يمنع من وجهة نظرهم من وجود بعض الجوانب السلبية كعرض بعض الأغانى والأفلام الخليعة، وتقليد الشباب تقليداً أعمى لما يشاهده، وأنها تعمل على إثارة غرائز الشباب .

التساؤل الرابع :

ما هو تأثير مشاهدة القنوات الفضائية على المبحوثين؟

أشار ما يزيد عن نصف إجمالى المبحوثين إلى تأثير مشاهدة القنوات الفضائية على حياتهم، خاصة من حيث زيادة وعيهم الدينى والسياسى نتيجة لمشاهدة القنوات الدينية والإخبارية، أو زيادة عدد ساعات المشاهدة وانخفاض معدل زيارات الأقارب، أو الذهب إلى العمل متأخراً .

كما أشار ما يزيد على خمسى العينة إلى تأثر حياتهم الأسرية بمشاهدة القنوات الفضائية من حيث تأثر أبنائهم بما يشاهدونه وتقليدهم له، وتغير أسلوب تنشئتهم لأبنائهم، وكذلك قلة التفاعل والحوار بينهم للاستغراق فى المشاهدة، وتغير بعض العادات والتقاليد .

التساؤل الخامس:

ما هى أهم التغيرات المجتمعية المترتبة على مشاهدة القنوات الفضائية فى القرية ؟

رأى المبحوثون تباين تفضيلات مشاهدة القنوات الفضائية فى القرية، وفقاً لاختلاف المرحلة العمرية، فبينما يفضل الأطفال مشاهدة برامج الأطفال، يفضل الشباب من الذكور متابعة الأفلام والأغانى والرياضة، ويفضل الشباب من الإناث الأغانى والأفلام . كما يفضل الرجال مشاهدة الرياضة والقنوات الإخبارية والأفلام، بينما تفضل النساء قنوات الأفلام، ويفضل كبار السن مشاهدة القنوات الدينية والإخبارية والرياضية . كما أن القنوات الدينية والأفلام هى القنوات التى استحوذت على اهتمام ومتابعة كل الفئات العمرية فى القرية وفقاً لرؤية المبحوثين.

كما رأى المبحوثون حدوث مجموعة من التغيرات المجتمعية نتيجة لمشاهدة القنوات الفضائية، من أكثرها بروزاً : تقليد الشباب لما يشاهده، وزيادة الوعى بكافة مجالاته فى القرية، وتغير نمط الملبس للشباب من الجنسين ليقترب من الملبس الحضرى بغض النظر عن متغير التعليم الذى كان أحد المحددات للملبس فى القرية فى السابق، وإثارة غرائز الشباب نتيجة لما يشاهده الشباب فى قنوات الأفلام والأغانى، وانخفاض معدل الزيارات الأسرية، وتحضر القرية.

تاسعاً: مناقشة النتائج فى إطارها الاجتماعى العام :-

إن العولمة ظاهرة عالمية متعددة الأبعاد، تصل إلى كافة جوانب الكون، والقرية مجتمع محلى قد يكون ناء أو على أطراف دولة من دول هذا الكوكب. ومن هنا يثور التساؤل التالى: كيف تؤثر ظاهرة كونية فى مجتمع محلى بعيد ؟ تلك هى قضية الدراسة بما تضمنه من غموض وتداخل.

وقضية القرية مع التغير قضية تاريخية ، فلطالما شهدت القرية أشكالاً من التغير عبر تاريخها الطويل... ولطالما تناول علماء الاجتماع ظاهرة معينة وتتبعوا أثرها فى تغير القرية. ولكن الأمر اختلف الآن ، فها هى القرية تشهد تيارات جارفة من التغير المتداخل المتشابك والمتساند، وهاهى الآن تتأثر اجتماعياً وثقافياً ولحظياً بما يحدث فى أمريكا وأوربا وغيرهما.

وحملت العولمة بين طياتها تلك التيارات التغيرية المتسارعة، وساعدت إنجازات الإعلام والاتصال فى إحداث هذه التغيرات السريعة التى مست جوانب الحياة والبناء الاجتماعى والاقتصادى والسياسى بنسب متفاوتة. وكما رأينا فى دراسة الحالة للقرية موضوع الدراسة، فرغم بعدها عن المركز الحضرى الرئيسى والفرعى إلا أنها كانت ولازالت فى مهب هذه التغيرات.

ولست أزعم أن ما نراه من تغير فى هذه القرية والقرى المماثلة يرجع إلى عامل واحد، هو عولمة الإعلام ، فهذا شأن التغير الاجتماعى: لا

يمكن عزوه لعامل واحد، ولكن تتداخل فيه عدة عوامل وتتبادل التأثير فتحدث هذه التغيرات التى أشرت إليها. بحيث يصعب عزل عامل واحد بمفرده ، ونقول أنه المسئول عن هذا التغير.

لكن الرد على ذلك يكمن فى أن ظاهرة العولمة ليست هى الأخرى ظاهرة أحادية الجانب ، لكنها متعددة الجوانب والمسارات ، شاملة التأثير وتحمل بين طياتها مؤثرات تترك بصماتها على الحياة الإنسانية وفى كل مكان ولكن بشكل متفاوت السرعة والعمق.

وفى إطار دراستنا الراهنة، وفى ضوء ما توصلت إليه من نتائج يمكن أن نثير القضايا العامة التالية:-

١- لقد أتاح عصر العولمة مجالاً واسعاً من تعدد المعرفة وتنوعها، ولكن كانت هذه إحدى الايجابيات التى لا نستطيع إنكارها. إلا أنها ألقت المسئولية على عاتق الشخص أو الأسرة أو الجماعة فى اختياراتها وتفضيلاتها. وتلك هى مشكلة المشاك ، فقد أدى التنوع رغم أنه إيجابي إلى تشوش المعرفة ، والابتعاد عن تشكيل رأى عام موحد أو شبه موحد نحو القضايا الأساسية، مثل الهوية والخصوصية والمبادىء التربوية والأخلاقية. فعلى حين ينصرف بعض الكبار إلى برامج دينية أو اجتماعية هادفة، يسعى الشباب إلى عالم الغناء والأفلام والمشاهد الخارجة، وبالتالى يتعرفون على أمور أخرى هى من أهم مقومات نشأتهم وحياتهم ومستقبلهم، ومستقبل مجتمعاتهم .

٢- قبل الفضائيات وقبل العولمة كانت الأسرة تجتمع حول مسلسل اجتماعى أو فيلم هادف يتم بثه فى القنوات المحلية، ويدور نقاش أثناء وبعد هذا المسلسل أو الفيلم، كان فى معظمه إيجابى. وحتى فى المناسبات القومية كان يلتئم شمل الأسرة حولها، وتتشكل حولها اتجاهات وآراء بعيدة عن التشتت والتشوه. وبعد الفضائيات اختفت هذه المظاهر، وأصبح الشباب يسمع عن الواقعة وعن نقيضها فى نفس الوقت، وبالتالى يضيق بما يراه فينصرف إلى عالم آخر فى الفضائيات ملىء بالمخاطر.

٣- إن التغير الاجتماعى فى المجتمع القروى حادث وبشكل واضح، لكن لا يمكن عزوه لدخول الفضائيات فحسب ، لكن له إلى جانب ذلك عوامل أخرى متداخلة ومتفاعلة. ومع ذلك فإنه لا يمكن إنكار وجود دور للفضائيات فى حدوث هذا التغير. كما أنه لو أحسن توجيه هذا التغير فإنه سيتحول إلى تغير مفيد، كما يمكن التقليل من سلبياته.

٤- إن اتساع مجال الفضائيات خاصة العربية، يفرض تحدياً كبيراً على الإعلام المصرى بقنواته الأرضية والفضائية، ويتمثل هذا التحدى فى سرعة نقل الخبر ، ودقة المعلومة ، وأن يكون فى ذهن المخطط دائماً أنه لاشىء يمكن إخفاؤه اليوم حتى فى أكثر البلاد انعزالاً.

٥- إن أخطر ما يواجه المجتمع العربى الآن هو الاتجاه المتزايد للإستهلاك على حساب الإنتاج . وقد لايتسع المجال هنا للإشارة إلى الفروق بين ما ننتجه وما نستهلكه. وعولمة الإعلام تركز أشد التركيز على

الجانب الإستهلاكى أو على ثقافة الإستهلاك، وذلك خدمة للمنتج الغربى. ويتم الإعلان عنها بطريقة مبهرة تسلب الأفراد إمكانية التفكير فى تخطيط شئون حياتهم على نحو ملائم. لذلك فمن المهم أن يكون هناك إعلان متزايد يدعم ثقافة الإنتاج والتخطيط والموازنة بين الممكن والمتاح.

٦-إن عولمة الإعلام تتفاعل مع كثير من الظواهر فى المجتمعات المحلية، وأخطر ما تتفاعل معه هو ظاهرة البطالة المتفشية حالياً. فالشباب الذى لا يعمل ولا يجد فرصة للعمل يترك نفسه فريسة لأسوأ ما تبثه الفضائيات ، كنوع من شغل الفراغ أو التسلية . وحتى فى القرية إذا حاولت الأسرة تطبيق نوع من الضبط الاجتماعى، فالبدائل اليوم أصبحت متاحة، حيث انتشرت المقاهى والمجالس العامة والنوعية، وهى تتيح لهذه النوعية من الشباب ما ترغب فيه.

٧-إن الخطاب الدينى يجب أن يتعامل مع هذه الظواهر الجديدة، وبروح جديدة وفهم معاصر للدين بدلاً من التركيز الشديد على الجوانب التقليدية، فالدين الاسلامى مثلاً ينطوى على جوانب للتقدم أكثر مما نتصور، ويقدم حلولاً للكثير من المشكلات المعاصرة. ولعل رجال الدين يدركون ذلك بدلاً من إثارة الخلاف وإقامة المعارك حول أمور لم تعد هامة فى ظل يسر الدين ووسطيته وسماحته.

٨-لعل من أهم ما يمكن ملاحظته أن تعدد القنوات الفضائية يؤدى إلى نوع من العزلة بين الأسر وتنمية الاتجاهات الفردية لديها، والبعد عن المشاركة فى العمل العام ، والتفاعل مع اتجاهات الرأى العام. فها هى

الدراسة الراهنة تكشف عن تدنى معدلات التفاعل بين الأسر من خلال التزاور والمجاملات ، وتبادل الآراء وغير ذلك من الأمور التى كانت تمثل مشاركة وجدانية على الأقل بين أبناء هذه الأسر. وهذه الظواهر التى تعوق التنمية فى القرية، وتخمد الروح العامة، وتؤثر على النزعة الجمعية فى مواجهة شئون المجتمع ومشكلاته.

٩-إذا كانت القرية المصرية قد تغيرت، وأصبحت إلى حد كبير منطقة جغرافية يعمل معظم سكانها بالزراعة، وإذا كانت الفروق بينها وبين المدينة قد تلاشت أو أوشكت على ذلك، فإننا لاننكر عليها المشاركة فى ثمار العولمة، ولكن أى نوع من المشاركة ... هذه هى القضية، إننا نأمل فى تنمية القدرة على الاختيار، والاختيار الملائم ... فالاختيار بين مجموعة بدائل يشكل أساس التنمية فى العصر الراهن، وتنمية هذه المهارة هى عملية تنشئة بالدرجة الأولى، ويمكن رعايتها خلال المراحل العمرية المختلفة. ويجب ادراك أن العولمة ذات جوانب ضارة وأخرى نافعة، فكيف ننمى ما هو نافع، ونقلص ما هو ضار، إن لم يكن نتحاشاه كلية.

ثبت الهوامش

(١) محمد عاطف غيث، دراسات فى علم الاجتماع القروى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط ٤، ١٩٩١، ص ص ٢٩ –٣٠.

(٢) محمد الجوهرى، تقديم، فى : حسن الخولى، الريف والمدينة فى مجتمعات العالم الثالث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢، ص ٦ .

(٣) **Hock – Tong, Cheu, Global Cultural and Its Effects on The Malay Family and Community :**
http : // www. kokugakuin . ac . jp / ij cc / wp / global / ofcheu . html .

(٤) **Hjarvard, Globalization : Cultural Aspects :**
http : // www. nordicom . gu . se / reviewcontents / nocmereview / nocomereview 299 / hjarvard. pdf .

(٥) **Servaes, Jan & Lie, Rico, Media Versus Globalization and Localization and or Through, " International Communication Conference : Shapes & The Future, Global Communication in The 21 Century, " Taipei, Taiwan, November (17 – 9 – 2000) :**
http : // www. wereldwijd . be / archief / media. htm .

(٦) **Short, John R. & Kim, Yeong – Hyun, Globalization and The City, Longman, London, 1999, P.75.**

(٧) **International Communication :**
http : // www. Scils. rutgers. edu /~ whitew / comm 345. htm.

(٨) حسين علوان حسين، العولمة والثقافة العربية،فى : صالح أبو أصبع وآخرين (تحرير ومراجعة)، العولمة والهوية : أوراق المؤتمر العلمى الرابع لكلية الآداب والفنون، منشورات جامعة فيلادلفيا، الأردن، ط ٢، ٢٠٠٢، ص ١١٦ .

(٩) Abou, El- Ela, Manal, Cultural Globalization and Changes In The Urban Form & Metropolis Cities, 39th ISOCARP Congress, 2003 :
http : // www. kas. de / upload / dokument / megacities / kairo – studie . pdf.

(١٠) Short, John R. & Kim, Yeong – Hyun, Op. Cit, P. 76.

(١١) Exam,Candidaly, Globalization & Culture
http : // www. personal. psu. edu / faculty / j / u / juq 101 / globalization. htm.

(١٢) على درويش، أزمة الترجمة والرقابة الذاتية فى الفضائيات العربية ومدرسة الإعلام العربى الجديدة
http :// www. surf. net .au / writescope /translation / satellite_ *ceusorship_* arabic. htm.

(١٣) علاء الدين زعترى، العولمة واللغة العربية .
http : // www. alwatan . com / graphics / 2002 / 07 july / 18.7 / heads / ct1. htm.

(١٤) حبيب آل جميع، العولمة فى المجال الثقافى : من الغزو إلى الاختراق الثقافى، مجلة النبأ، العدد ٣٨ .
http : // www. annabaa. org / nba38/ thakafatona. htm

(١٥) Short, John R. & Kim, Yeong – Hyun, Op. Cit, P. 76.

(١٦) Yeung, Henry W., Globalization, In : Viles, Heather & Rogers, Alisdair (eds.), Forthcoming in the Student's Companion to Geography (2nd ed.) ،Blackwell,Oxford, 2002.
http : //courses. nus. edu. sg / course / geoywc / teaching / GE1101_ Globalization. pdf.

(١٧) Exam, Candidaly, Op. Cit.

[١٨] Keeling, David J., Latin American Development and the Globalization Imperative : New Directions,2002 :
http :// www. wku. edu / ~david. keeling / global. htm

[١٩] مصطفى محسن، التربية ومهام التنمية والتحديث فـى عـالم متغيـر : تحـديات ورهانات فى زمن العولمة، مجلة الكلمة، العدد ٣٩، السنه العاشرة، ربيع ٢٠٠٣.
http : // www. kalema. net / articles / 39_ 6. htm

[٢٠] جمال مجلى، الإعلام الرسمى وتحديات العولمة : ورقة عمل مقدمة إلـى مـؤتمر الإعلاميات العربيات (٢٠٠٢)
http://www . ayamm. org / arabic / Massad / Conference / 2002. / a. htm

[٢١] مصطفى محسن، التربية ومهام التنمية والتحديث فى عالم متغير، مرجع سابق .

[٢٢] سعد العبيدى، الحرب النفسية فى النظام الدولى الجديد واتجاهات التحصـين فـى المنطقة العربية والإسلامية، مجلة النبأ، العدد ٥٥، آذار، ٢٠٠١
http :// www. annabaa. org / nba55 / harbnafsia. htm

[٢٣] محى الدين عبد الحليم، الإعلام العربى ومعطيات العولمة، مجلة الرسالة، العدد ٩، نوفمبر – ديسمبر ٢٠٠٣ – يناير ٢٠٠٤
http : // alresalah. masrawy. com / 0/1/ 2004 / 78777news. htm

[٢٤] محمد اسماعيل على، التعليم والإعلام، عالم الفكر، المجلـد الرابـع والعشـرون، العددان الأول والثانى، يوليو / سـبتمبر – أكتـوبر / ديسـمبر، ١٩٩٥، ص ص ١٠٨ – ١٠٩ .

[٢٥] شامل رضوان، الإعلام وسيكولوجية الخطاب السياسى، مجلة النبأ، العدد ٥٩
http: // www.anabaa. org / nba59 / eilam. htm

[٢٦] Amin, Hussein Y., Social Engineering: Transnational Broadcasting and its Impact on Peace in the Middle East, Global Media Journal, Vol.2, Issue 4, Spring 2004.

http: // Lass. calument.purdue.edu / cca /gmj / submitted / Documents / Spring 2004 / refereed /amin. htm

(٢٧) محى الدين عبد الحليم، مرجع سابق .

(٢٨) محسن خضر، الهيمنة الاتصالية الفضائية وتحدياتها الثقافية والتربية فى المجتمع العربى المعاصر، مجلة الكلمة، العدد ٣٩، السنة العاشرة، ربيع ٢٠٠٣
http: // www. kalema. net / articles / 39 _6. htm

(٢٩) عبد الرحيم تمام أبو كريشة، العولمة والتراث، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، القاهرة، ١٩٩٩ ، ص ٢٧ .

(٣٠) هادى نعمان الهيتى، الثقافة العربية أمام تحديات الفضائيات الوافدة، فى : صالح أبو أصبع وآخرين، مرجع سابق، ص ٣١١ .

(٣١) نبيل زكار، البعد المعاصر : الاتصال والإعلام
http: // www. tlt. net / of3. htm

(٣٢) جيهان رشتى، واقع القنوات الفضائية ومستقبلها، مجلة البيان، العدد ٦٣٧، أغسطس ٢٠٠٣
http: // www. albayan. co. ae / albayan 17 seyase /2003 / issue 637 / textsone / 5. htm

(٣٣) حسن السودانى، الفضائية الإسلامية، مجلة النبأ، العدد ٦٦
http: // www. annabaa. org / nba 66 / fatheaa. htm

(٣٤) على درويش، مرجع سابق .

(٣٥) نوره السعد، الإعلام المبتذل : من يوقفه؟
http: // www. Arabgate. org / print.php?sid = 3584.

(٣٦) أياد البكرى، الفضائيات تشارك فى تفسيخ الشعبين العربى والإسلامى، مجلة البيان، العدد ٢١٦، ديسمبر ٢٠٠٣،
http: // www. albayan. co. ae / albayan / alarabea / 2003 / issue216 / textsone / 5. htm

(٣٧) اسماعيل رجب، العولمة والضغوط الاستهلاكية
http: // www. tlt. net / 32 w. htm

(٣٨) محمد سعيد فرح، خصوصية الأسرة المصرية أمام العولمة: فى : أحمد زايد، أحمد مجدى حجازى (تحرير)، الأسرة المصرية وتحديات العولمة، أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع جامعة القاهرة (٧ – ٨ مايو ٢٠٠٣)، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٣١ .

(٣٩) محمد شومان، دور الأسرة العربية فى مجال التنشئة الاجتماعية فى ظل العولمة، مجلة الجزيرة، العدد ١٠٣٥٤، الجمعة ٢، فبراير، ٢٠٠١
http: // www. suhuf.net. sa / 2001 jaz / feb / 2 / ar 1. htm

(٤٠) ادريس الكنبورى، الطفل المسلم والإعلام المطلوب
http: // saaid. net / arabic / ar 64. htm

(٤١) أديب عقيل، التليفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية، مجلة النبأ، العدد ٦٤
http: // www. annabaa. org / nba 64 / tlfizun. htm

(٤٢) قراءة متأنية فى فكر الطفل البحرينى، جريدة الأيام، البحرين، ١٠ مارس ٢٠٠٣
http: // www. womengatway. com / ar / default. asp?

(٤٣) ادريس الكنبورى، مرجع سابق .

(٤٤) ياس خضير البياتى، الفضائيات : الثقافة الوافدة وسلطة الصورة، المستقبل العربى، العدد ٢٦٧، مايو، ٢٠٠١، ص ١١٧.

(٤٥) Hjarvard, Stig,Global Media Cultures : A Research Programme On The Role of Media in Cultural Globalization
http: // www. media. uk. dk / Global / Thematic. htm

(٤٦) ناهد باشطح، الفيديو كليب : هل هو هيمنة للثقافة الأمريكية ؟
http: // writers. alriyadh. com. sa / index. php

(٤٧) هادى نعمان الهيتى، مرجع سابق، ص ٣٢ .

(٤٨) سامية مصطفى الخشاب، شاهد على الأسرة المصرية المعاصرة، في : أحمد زايد، أحمد مجدى حجازى (تحرير)، مرجع سابق، ص ص ٣٧ – ٣٨ .

(٤٩) هادى نعمان الهيتى، مرجع سابق، ص ٣٢٥ .

(٥٠) محمد شومان، دور الأسرة العربية فى مجال التنشئة الاجتماعية فى ظل العولمة، مرجع سابق .

(٥١) اسماعيل رجب، مرجع سابق .

(٥٢) محسن خضر، الهيمنة الاتصالية الفضائية وتحدياتها الثقافية والتربوية، مرجع سابق .

(٥٣) حسن الخولى، الريف والمدينة فى مجتمعات العالم الثالث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢، ص ٦٤ .

(٥٤) Van,Win, Globalization and Virtuality in Africa http: // www. shikanda. net / ethnicity / virtuali. htm

(٥٥) محمد الجوهرى، تقديم، فى : حسن الخولى، مرجع سابق، ص ٦ .

(٥٦) سعد الدين ابراهيم وآخرون، المجتمع والدولة فى الوطن العربى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٨، ص ص ٤٢٣ – ٤٢٥ .

(٥٧) T.G. McGee, Globalization and Rural – Urban Relations in The Developing World, In: Lo, Fu – Chen & Yeung, Yue – Man (eds.), Globalization and The World of Large Cities, United Nations University Press, Tokyo,1998, P. 496 .

(٥٨) حسن الخولى، مرجع سابق، ص ص ١٠٦ – ١٠٧ .

(٥٩) محمد الجوهرى، علياء شكرى، علم الاجتماع الريفى والحضرى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ص ٢٧٢ – ٢٧٣ .

(٦٠) عماد فهمى، دار القرية والشخصية المصرية، مجلة أحوال مصرية، السنة الرابعة، العدد الخامس عشر، شتاء ٢٠٠٢، ص ٩٥ .

(٦١) Paul, Gregor,Cultural Globalization (2001)
http: // www. dcg. de / paul / Cult Glob. htm

(٦٢) الجدول من (١) إلى (٤) بالملاحق .

(٦٣) جدول (٥) بالملاحق .

(٦٤) جدول (٦) بالملاحق .

(٦٥) الجدول (٧)، (٨)، (٩) بالملاحق .

(٦٦) جدولا (١٠)، (١١) بالملاحق .

(٦٧) جداول (١٢)، (١٣)، (١٤)، (١٥)، (١٦)، (١٧) بالملاحق .

(٦٨) جداول (١٨)، (١٩)، (٢٠)، (٢١) بالملاحق .

(٦٩) جدولا (٢٢)، (٢٣) بالملاحق .

(٧٠) جدول (٢٤) بالملاحق .

(٧١) جدولا (٢٥)، (٢٦) بالملاحق .

(٧٢) جدولا (٢٧)، (٢٨) بالملاحق .

(٧٣) جدولا (٢٩)، (٣٠) بالملاحق .

(٧٤) جدولا (٣١)، (٣٢) بالملاحق .

(٧٥) جدولا (٣٣)، (٣٤) بالملاحق .

(٧٦) جدول (٣٥) بالملاحق .

(٧٧) جدول (٣٦) بالملاحق .

(٧٨) جدول (٣٧) بالملاحق .

الملاحق

(١) استمارة الاستبيان .

(٢) جداول الدراسة الميدانية.

جامعة طنطا
كلية الآداب
قسم الاجتماع

(١)
استمارة استبيان
في موضوع

عولمة الإعلام والتغير فى المجتمع القروى

دراسة حالة لقرية مصرية

إعداد

دكتور
وجدي شفيق عبد اللطيف
كلية الآداب – جامعة طنطا

٢٠٠٤

أولاً: البيانات الأولية :-

١- النوع:

ذكر ( ) أنثى ( )

٢-السن :

أقل من ٢٠	(	)	-٢٠	(	)
-٣٠	(	)	-٤٠	(	)
-٥٠	(	)	٦٠ سنه فأكثر	(	)

٣-المستوى التعليمى:

أمى	(	)	يقرأ فقط	(	)
يقرأ ويكتب	(	)	دون المتوسط	(	)
متوسط	(	)	فوق المتوسط	(	)
جامعى	(	)			

٤-العمل

فلاح	(	)	عامل	(	)
موظف	(	)	حرفى	(	)
أعمال حرة	(	)			

أخرى تذكر ....

٥-الدخل الشهرى للأسرة :

أقل من ١٠٠ جنيه	(	)	-١٠٠	(	)
-٢٠٠	(	)	-٣٠٠	(	)
٤٠٠ جنيه فأكثر	(	)			

٦-حيازة الأرض الزراعية :

ملك ( ) إيجار ( ) لا يوجد ( )

٧-الحالة الزوجية:

لم يتزوج ( ) متزوج ( )

أرمل ( ) مطلق ( )

٨-عدد الأبناء :

لا يوجد ( )

ذكور ( )

إناث ( )

ثانياً: بيانات عن الدش المركزي :-

٩-ايه هيه أسباب اشتراكك فى الدش المركزى ؟

علشان أشوف برامج جديدة ( )

علشان أتابع الأخبار ( )

لأن القنوات العادية مش كفاية ( )

علشان أتابع المباريات المشفرة ( )

علشان : ....

١٠-ايه هيه القنوات اللى بتتفرج عليها ؟

قنوات الأفلام ( ) قنوات الأغانى ( )

القنوات الدينية ( ) قنوات الأخبار ( )

كل قنوات الدش ( )

قنوات تانية ( ) إيه

هيه:..

١١- هيه فيه قنوات بتحب تتفرج عليها على طول ؟

نعم ( ) يسأل ١٢و ١٣

لا ( )

١٢- إيه هيه القنوات دى ؟

....

....

....

١٣- وياترى إيه هوه السبب اللى بيخليك تتفرج عليها على طول ؟

لأنها بتقدم برامج دينية ( )

لأنها بتقدم الأغانى والأفلام الجديدة ( )

لأنها بتجيب المباريات المشفرة ( )

لأنها :............................. ......

١٤-هيه فيه برامج معينه بتحب تشوفها على طول ؟

نعم ( ) يسأل ١٥

لا ( )

١٥- إيه هيه البرامج دى ؟

....

١٦-بتابع وتشوف عيالك أو عيلتك بيتفرجوا على إيه ؟

نعم ( )

لا ( )

١٧- طيب هل فيه برامج معينة متحبش عيالك أو عيلتك يتفرجوا عليها فى الدش ؟

نعم ( ) يسأل ١٨و ١٩

لا ( )

١٨- إيه هيه البرامج دى ؟

....

١٩- وياترى إيه هوه السبب فى كده؟

لأنها بتجيب مناظر وحشة ( )

لأن فيها كلام محبش يسمعوه ( )

لأنها حرام ( )

لأنها :.. ......

٢٠- هيه فيه قنوات أو برامج بتحب تتفرج عليها لوحدك ؟

نعم ( ) يسأل ٢١

لا ( )

٢١- إيه هيه ؟

....

٢٢- بتتفرج على قنوات الدش كام ساعة فى اليوم؟

أقل من ساعة	( )	ساعة	( )
ساعتين	( )	ثلاث ساعات	( )
أربع ساعات فأكثر	( )	حسب الظروف	( )

٢٣- هو فيه وقت معين بتحب تتفرج فيه على الدش ؟

طول النهار ( ) فى الليل ( )
وقت راحتى ( ) حسب الظروف ( )

٢٤- هيه فيه أيام معينه بتفضل تتفرج (أو حد من عيلتك) على الدش لوقت متأخر؟

بسيط ( ) أحياناً ( ) على طول ( ) لا ( )

٢٥- وياترى ساعات فرجتك على التليفزيون بعد الدش اتغيرت ؟

زادت ( ) قلت ( ) زى ماهيه ( )

٢٦- وهل بتتفرج على قنوات التليفزيون العادية؟

نعم ( )
لا ( ) يسأل ٢٧

٢٧- معتش بتتفرج عليها ليه ؟

علشان قنوات الدش أحسن ( )
لأنها مبتشدناش ( )
لأن كل اللى فيها قديم ومتكرر ( )
لأن :..

٢٨- بتتفرج على قنوات الدش مع مين ؟

مع مراتى ( ) مع مراتى وأولادى ( )
مع أصحابى ( ) مع قرايبى ( )
مع حد تانى( ) هو مين : ....

٢٩- بتتفرج على القنوات الأجنبية؟

نعم ( ) يسأل ٣٠
لا ( )

٣٠- طيب بتفهم اللى بتشوفه فيها ؟

بأفهمه كله ( )
بأفهم شويه منه ( )
مش بأفهمه وأتابع الصورة ( )

٣١- بتتفرج على الأغانى فى الدش ؟

قليل جداً ( ) أحياناً ( )
على طول ( ) لا ( )

٣٢- إيه رأيك فى الأغانى دى ؟

بتغنينا عن شرى الشرايط الجديدة ( )
بتسلينا طول الوقت ( )
فيها مناظر وحشة ( )
عندك رأى تانى ( ) ايه هو :...................................

٣٣- بتابع الكلام المكتوب على شاشة بعض قنوات الدش ؟

نعم ( ) يسأل ٣٤
لا ( )

٣٤- إيه رأيك فيه ؟

فيه كلام خارج ( )
مجرد رسايل تعارف ( )
كلام عادى ( )
ليك رأى تانى ( ) ايه هو :........................

٣٥- هيه فيه حاجة اتغيرت فى حياتك بعد اشتراكك فى الدش ؟

نعم ( ) يسأل ٣٦
لا ( )

٣٦- إيه هوه اللى اتغير ؟

بقيت أقعد قدام التليفزيون أكثر من الأول ( )
قلت زياراتى لقرايبى ( )
بقيت أروح الشغل متأخر ( )
فيه حاجه تانيه اتغيرت ( )ايه هيه :..........

٣٧- هل أثرت فرجتك على الدش على أسرتك ؟

نعم ( ) يسأل ٣٨
لا ( )

٣٨- أثرت ازاى؟

قلد الولاد اللى بيشوفوه ( )
قللت الكلام والود بين الأسرة ( )
خلت الواحد يغير من أسلوب معاملته لعياله ( )
حاجه تانية ( ) ايه هى:..................

٣٩- ممكن تقوللى كل واحد فى البلد من اللى حنقولهم بيتفرجوا على ايه فى الدش؟

الأطفال:..

الشباب (الصبيان) :..

الشباب (البنات) :...

الرجالة:..

الحريم:...

كبار السن ....

٤٠- حأقولك شوية حاجات، وياريت تقولى حصلت فى البلد بعد الاشتراك فى الدش ولامحصلتش ولا ممكن تحصل فى الفترة اللى جايه، وإذا كنت مش عارف، قول مشعارف .

الحاجة اللى بنسأل عليها	حصلت	محصلتش	ممكن تحصل	مش عارف
١-الناس بقت تسهر أكثر من الأول وتصحى متأخر				
٢-الشباب بيقلد اللى بيشوفه				
٣-ظهرت حالات انحراف				
٤-- زاد وعى الناس				
٥-الستات ماعادتش تعمل شغلها فى البيت				
٦-قلت زيارات القرايب				
٧-العيال ماعادتش بتذاكر				
٨-زاد الوعى الدينى				
٩- زادت حرية البنات				
١٠- زادت الفردية والأنانية				
١١- عمل على إثارة الشباب				
١٢- الناس اتبندرت				
١٣- قلت صلاة الشباب فى الجوامع				
١٤- اتغير لبس الشباب والبنات				
١٥- اتغيرت عادتنا وتقاليدنا				

الحاجة اللى بنسأل عليها	حصلت	محصلتش	ممكن تحصل	مش عارف
١٦- زادت متطلبات الناس				
١٧-اتغيرت العلاقة بين الصبيان والبنات				
١٨- الشباب بيقلد الأغانى اللى بيشوفها				
١٩- الناس بقيت تشترى الأكل جاهز				
٢٠- الوعى الصحى زاد				

٤١- ممكن تقولى إيه هيه الحاجات الكويسة والحاجات الوحشة اللى فى الدش؟

الحاجات الكويسة هى:

....
....
....
....

الحاجات الوحشة هى :

(٢) جداول الدراسة الميدانية.

جدول (١)

النوع والحالة الاجتماعية

النوع / الحالة التعليمية	ذكر		أنثى		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
أمى	٢٧	٢٩,٦	٣	٥٠	٣٠	٣٠,٩
يقرأ ويكتب	١٥	١٦,٥	٢	٣٣,٣	١٧	١٧,٥
دون المتوسط	٤	٤,٤	١	١٦,٧	٥	٥,٢
متوسط	٢٠	٢٢	–	–	٢٠	٢٠,٦
فوق المتوسط	٦	٦،٦	–	–	٦	٦,٢
جامعى	١٩	٢٠,٩	–	–	١٩	٩,٢
مجـ	٩١	٩٣,٨	٦	٦,٢	٩٧	%١٠٠

كا٢ = ٨٨,٩٢ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

معامل التوافق = ٠,٧ علاقة توافقية قوية .

جدول (٢)

السن والحالة الاجتماعية

الحالة الزواجية / السن	لم يتزوج		متزوج		مطلق		أرمل		مجـ	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من ٢٠ سنه	٢	٥٠	١	١,٣	-	-	-	-	٣	٣,١
٢٠-	-	-	٦	٧،٧	-	-	-	-	٦	٦,٢
٣٠-	٢	٥٠	٢٠	٢٥,٦	-	-	-	-	٢٢	٢٢,٧
٤٠-	-	-	٢٥	٣٢,١	٢	٦٦,٧	٤	٣٣,٣	٣١	٣٢
٥٠-	-	-	١٤	١٧,٩	١	٣٣,٣	٣	٢٥	١٨	١٨,٥
٦٠ سنه فأكثر	-	-	١٢	١٥,٤	-	-	٥	٤١,٧	١٧	١٧,٥
مجـ	٤	٤,١	٧٨	٨٠,٤	٣	٣,١	١٢	١٢,٤	٩٧	١٠٠%

كا٢ = ٥١,٢٦ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

معامل التوافق = ٠,٥٩ علاقة توافقية متوسطة .

جدول (٣)

العمل والدخل الشهرى

الدخل الشهرى / العمل	فلاح		عامل		موظف		حرفى		أعمال حرة		أعمال أخرى		مجـ	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من ١٠٠ جنيه	-	-	٣	٢٣,١	-	-	-	-	-	-	٥	٥٠	٨	٨,٢
-١٠٠	٢٠	٧١,٤	٨	٦١,٥	٤	٢١,١	٣	٢٧,٣	٤	٢٥	٢	٢٠	٤١	٤٢,٣
-٢٠٠	٥	١٧,٩	٢	١٥,٤	٦	٣١,٦	٢	١٨,٢	٥	٣١,٢	٣	٣٠	٢٣	٢٣,٧
-٣٠٠	٣	١٠,٧	-	-	٨	٤٢,١	٥	٤٥,٤	٦	٣٧,٥	-	-	٢٢	٢٢,٧
٤٠٠جنيه فأكثر	-	-	-	-	١	٥,٢	١	٩,١	١	٦,٣	-	-	٣	٣,١
مجـ	٢٨	٢٨,٩	١٣	١٣,٤	١٩	١٩,٦	١١	١١,٣	١٦	١٦,٥	١٠	١٠,٣	٩٧	%١٠٠

كا^{2} = ٦٢,٦١ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

معامل التوافق = ٠,٦٣ علاقة توافقية متوسطة .

جدول (٤)
حيازة الأرض الزراعية

البيان	ك	%
ملك	٤٧	٤٨,٤
إيجار	١٥	١٥,٥
لا يوجد	٣٥	٣٦,١
مجـ	٩٧	%١٠٠

كا٢ = ١٦,١٦ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (٥)

التعليم وأسباب الاشتراك فى القنوات الفضائية أو حيازة الأطباق الفضائية

التعليم / السبب *	أمى		يقرأ ويكتب		دون المتوسط		متوسط		فوق المتوسط		جامعى		مجـ	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
متابعة كل ما هو جديد من مسلسلات وأغانى وأفلام.	١٧	٤٠,٥	٤	١٩	–	–	٨	٣٠,٨	٢	١٥,٤	١	٣,٣	٣٢	٢٢,٥
لرغبة أولادى	١٠	٢٣,٨	٥	٢٣,٨	٢	٢٢,٢	٧	٢٦,٩	٤	٣٠,٨	٢	٦,٤	٣٠	٢١,١
لعدم كفاية القنوات المحلية	٣	٧,١	٤	١٩,١	٣	٣٣,٤	٢	٧,٧	١	٧,٧	١٦	٥١,٦	٢٩	٢٠,٤
لمتابعة المباريات المشفرة والمصارعة الحرة.	٨	١٩,١	٣	١٤,٣	٢	٢٢,٢	٤	١٥,٤	٣	٢٣	٢	٦,٤	٢٢	١٥,٥
للم شمل الأسرة	٣	٧,١	٥	٢٣,٨	١	١١,١	٢	٧,٧	١	٧,٧	٣	٩,٧	١٥	١٠,٦
لمتابعة الأخبار أول بأول	١	٢,٤	–	–	١	١١,١	٣	١١,٥	٢	١٥,٤	٧	٢٢,٦	١٤	٩,٩
مجـ	٤٢	١٠٠%	٢١	١٠٠%	٩	١٠٠%	٢٦	١٠٠%	١٣	١٠٠%	٣١	١٠٠%	١٤٢	١٠٠%

* الإجابة بأكثر من متغير

كا^{2} = ٥٧,٧ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

معامل التوافق = ٠,٥٤ علاقة توافقية متوسطة .

جدول (٦)

السن والقنوات الفضائية التى يتابعها المبحوثين

القناة*	أقل من ٢٠		٢٠-		٣٠-		٤٠-		٥٠-		٦٠ سنه فأكثر		مجـ	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دينية	١	٩,١	٤	١٧,٤	٣	٣,٤	١٢	١٩,٧	١٥	٧٥	٢٥	٨٦,٢	٦٠	٢٦
أفلام	٣	٢٧,٣	٦	٢٦,١	٢٢	٢٥,٣	١٨	٢٩,٥	١	٥	–	–	٥٠	٢١,٦
أغانى	٣	٢٧,٣	٦	٢٦,١	١٨	٢٠,٧	٧	١١,٥	–	–	–	–	٣٤	١٤,٧
رياضية	٣	٢٧,٣	٣	١٣	١٢	١٣,٨	١	١,٦	٢	١٠	٤	١٣,٨	٢٥	١٠,٨
إخبارية	–	–	–	–	١٠	١١,٥	٦	٩,٨	٢	١٠	–	–	١٨	٧,٨
منوعات	١	٩,١	٤	١٧,٤	٢	٢,٣	٢	٣,٣	–	–	–	–	٩	٣,٩
كل القنوات	–	–	–	–	٢٠	٢٣	١٥	٢٤,٦	–	–	–	–	٣٥	١٥,٢
مجـ	١١	%١٠٠	٢٣	%١٠٠	٨٧	%١٠٠	٦١	%١٠٠	٢٠	%١٠٠	٢٩	%١٠٠	٢٣١	%١٠٠

* الإجابة بأكثر من متغير $كا^2$ = ١٥٢,٤٢   ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

معامل التوافق = ٠,٦٣   علاقة توافقية متوسطة .

جدول (٧)

مدى استمرارية متابعة المبحوثين لقنوات فضائية محددة

البيان	ك	%
نعم	٥٨	٥٩,٨
لا	٣٩	٤٠,٢
مجـ	٩٧	١٠٠%

كا٢ = ٣,٧٢ ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (٨)

القنوات الفضائية التى يداوم المبحوثين على مشاهدتها

البيـــــان *	ك	%
قناة الرياضة	٤٠	٢٥,٧
قناة الأفلام	٣٥	٢٢,٤
قناة الأغانى	٢٤	١٥,٤
قناة اقرأ	٢٤	١٥,٤
قناة المجد	١٥	٩,٦
قناة الجزيرة	١٠	٦,٤
قناة العربية	٨	٥,١
مجـ	١٥٦	١٠٠%

* الإجابة بأكثر من متغير .

كا٢ = ٣٩,٩٧ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (٩)

أسباب المداومة على مشاهدة قنوات فضائية معينة

البيان *	ك	%
لسماع أحدث الأغانى	٣٩	٢٦,٧
لتقديمها برامج دينية وفقهية معاصرة	٢٥	١٧,١
لمشاهدة المصارعة الحرة	٢٥	١٧,١
لمشاهدة الأفلام الجديدة	٢٠	١٣,٧
لمتابعة الأخبار أولاً بأول	١٨	١٢،٣
لمشاهدة المباريات المشفرة	١٥	١٠,٣
لأنها تنمى فكر أطفالى	٤	٢,٨
مجـ	١٤٦	%١٠٠

* الإجابة بأكثر من متغير .

كا^{2} = ٣٣,١١ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (١٠)

مدى المداومة على مشاهدة برامج معينة فى القنوات الفضائية

البيان	ك	%
نعم	٤٧	٤٨,٥
لا	٥٠	٥١,٥
مجـ	٩٧	%١٠٠

كا^{2} = ٠,٠٩ ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (١١)

البرامج التى يداوم المبحوثون على مشاهدتها فى القنوات الفضائية

البيان*	ك	%
صناع الحياة	٢٥	٢٠,٥
المصارعة الحرة	٢٣	١٨,٩
نشرة الأخبار فى الجزيرة	١٣	١٠,٧
كل ما يعرض من أغانى	١٢	٩,٨
قبل أن تحاسبو	٨	٦,٦
خواطر قرآنية	٦	٤,٩
نلقى الأحبة	٥	٤,١
ساعة صفا	٥	٤,١
كل مباريات الكرة	٥	٤,١
إيمانيات	٤	٣,٣
حوار مفتوح	٤	٣,٣
مجالس العلماء	٤	٣,٣
فتاوى وأحكام	٣	٢,٤
بعض البرامج السياسية	٢	١,٦
الرأى والرأى الأخر	١	٠,٨
أكثر من رأى	١	٠,٨
الداعون إلى الخير	١	٠,٨
مجـ	١٢٢	١٠٠%

* الإجابة بأكثر من متغير .

كا^{2} = ١١٥,٧٤ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (١٢)

التعليم ومدى متابعة المبحوثين لما يشاهده أفراد أسرهم

البيان / التعليم	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
أمى	٢٢	٢٧,٥	٨	٤٧,١	٣٠	٣٠,٩
يقرأ ويكتب	١٤	١٧,٥	٣	١٧,٦	١٧	١٧,٥
دون المتوسط	٣	٣,٨	٢	١١,٨	٥	٥,٢
متوسط	١٦	٢٠	٤	٢٣,٥	٢٠	٢٠,٦
فوق المتوسط	٦	٧,٥	-	-	٦	٦,٢
جامعى	١٩	٢٣,٧	-	-	١٩	١٩,٦
مجـ	٨٠	٨٢,٥	١٧	١٧,٥	٩٧	%١٠٠

كا^{2} = ٨,٨٦ ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

معامل التوافق = ٠,٢٩ علاقة توافقية ضعيفة .

جدول (١٣)

مدى وجود برامج معينة لا يرغب المبحوثين فى عدم مشاهدة أسرهم لها

البيان	ك	%
نعم	٨٨	٩٠,٧
لا	٩	٩,٣
مجـ	٩٧	١٠٠%

كا^{٢} = ٦٤,٣٤ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (١٤)

البرامج التى لا يرغب المبحوثون مشاهدة أسرهم لها فى القنوات الفضائية

البيان *	ك	%
الأفلام العربية الخليعة	٤٩	٣٢
الأفلام والمسلسلات الأجنبية	٣٥	٢٢,٩
الأغانى الخليعة	٢٧	١٧,٦
قنوات الأغانى بالكامل	١٩	١٢,٤
كل البرامج التى لا تقدم فكر	١٠	٦،٦
أفلام الرعب	٨	٥,٢
عروض الأزياء	٥	٣،٣
مجـ	١٥٣	١٠٠%

* الإجابة بأكثر من متغير

كا^{٢} = ٧١,٤١ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (١٥)

أسباب عدم رغبة المبحوثين فى مشاهدة أسرهم لبرامج معينة على الفضائيات

البيان *	ك	%
لعرضها مناظر مخلة بالآداب	٦٤	٣٥,٦
لأنها حرام	٣٩	٢١,٧
لعدم الرغبة فى سماعهم الكلام الخليع	٢٧	١٥
لأنها تلهى عن ذكر الله	٢٦	١٤,٤
لأنها لا تفيدهم	١٥	٨,٣
لأنها تنمى فيهم العنف	٩	٥
مجـ	١٨٠	١٠٠%

* الإجابة بأكثر من متغير .

كا٢ = ٦٤,٢٦ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (١٦)

مدى وجود برامج معينة يفضل رب الأسرة مشاهدتها بمفرده

البيان	ك	%
نعم	٣١	٣٢
لا	٦٦	٦٨
مجـ	٩٧	١٠٠%

كا٢ = ١٢,٦٣ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (١٧)

البرامج التى يفضل المبحوثون مشاهدتها بمفردهم

البيان *	ك	%
قناة الأغانى	١٨	٣٩,١
بعض الأفلام العربية	١٢	٢٦,١
بعض الأفلام الأجنبية	١٠	٢١,٧
أفلام الرعب	٦	١٣,١
مجـ	٤٦	١٠٠%

* الإجابة بأكثر من متغير.

$كا^2$ = ٦,٥٢ ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (١٨)

مدى سهر المبحوثين أو أحد أفراد أسرهم لمشاهدة الفضائيات حتى أوقات متأخرة

البيان	ك	%
لا	٤١	٤٢,٣
قليلاً	١٩	١٩,٦
أحياناً	٢٥	٢٥,٨
دائماً	١٢	١٢,٣
مجـ	٩٧	١٠٠%

$كا^2$ = ١٨,٩٢ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (١٩)

السن وعدد ساعات مشاهدة القنوات الفضائية

السن / الوقت	أقل من ٢٠		٢٠-		٣٠-		٤٠-		٥٠-		٦٠ سنه فأكثر		مجـ	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من ساعة	–	–	١	١٦,٧	–	–	٤	١٢,٩	٢	١١,١	–	–	٧	٧,٢
ساعة	–	–	–	–	–	–	٩	٢٩	٦	٣٣,٣	–	–	١٥	١٥,٥
ساعتين	–	–	–	–	١	٤,٥	١٥	٤٨,٤	٩	٥٠	٥	٢٩,٤	٣٠	٣٠,٩
ثلاث ساعات	١	٣٣,٣	٢	٣٣,٣	١١	٥٠	٢	٦,٥	١	٥,٦	٧	٤١,٢	٢٤	٢٤,٧
أربع ساعات فأكثر	٢	٦٦,٧	١	١٦,٧	٨	٣٦,٤	–	–	–	–	٥	٢٩,٤	١٦	١٦,٥
حسب الظروف	–	–	٢	٣٣,٣	٢	٩,١	١	٣,٢	–	–	–	–	٥	٥,٢
مجـ	٣	%١٠٠	٦	%١٠٠	٢٢	%١٠٠	٣١	%١٠٠	١٨	%١٠٠	١٧	%١٠٠	٩٧	%١٠٠

كا٢ = ٧٩,٧٧ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

معامل التوافق = ٠,٦٧ علاقة توافقية متوسطة .

جدول (٢٠)

أوقات متابعة المبحوثين لمشاهدة القنوات الفضائية

البيان	ك	%
طول اليوم	١٢	١٢,٤
فى الليل	٣١	٣٢
وقت راحة	٢٩	٢٩,٩
حسب الظروف	٢٥	٢٥,٧
مجـ	٩٧	١٠٠%

كا^{٢} = ٨,٩٥ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (٢١)

مدى تغير ساعات مشاهدة المبحوثين للتليفزيون بعد الاشتراك فى القنوات الفضائية

البيان	ك	%
زادت	٦٤	٦٦
قلت	٨	٨,٢
لم تتغير	٢٥	٢٥,٨
مجـ	٩٧	١٠٠%

كا^{٢} = ٥٠,٩٨ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (٢٢)

مدى استمرار المبحوثين فى مشاهدة قنوات التليفزيون المحلية

البيان	ك	%
نعم	٢٤	٢٤,٧
لا	٧٣	٧٥,٣
مجـ	٩٧	%١٠٠

كا^{٢} = ٢٤,٧٦ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (٢٣)

أسباب عدم مشاهدة المبحوثين للقنوات المحلية

البيان	ك	%
لأفضلية القنوات الفضائية	٣١	٣٠,١
لإتاحة عدد كبير من البرامج فى	٢٤	٢٣,٣
الفضائيات	٢٢	٢١,٤
لعدم جذب القنوات المحلية للمشاهدين	١٦	١٥,٥
لقدم وتكرار برامج القنوات المحلية	١٠	٩,٧
لمصداقية القنوات الفضائية		
مجـ	١٠٣	%١٠٠

كا^{٢} = ١٢,٣٩ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (٢٤)

الأشخاص الذين يشاهد معهم المبحوثين القنوات الفضائية

البيان *	ك	%
مع زوجتي وأولادي	٤٧	٣٤,١
مع أقاربى	٣١	٢٢,٥
مع أولادى	٢٦	١٨,٨
مع أصحابى	١٥	١٠,٩
مع جيرانى	١٢	٨,٧
بمفردى	٧	٥
مجـ	١٣٨	%١٠٠

* الإجابة بأكثر من متغير .

كا٢ = ٤٧,٣٨ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (٢٥)

التعليم ومشاهدة المبحوثين للقنوات الأجنبية فى الفضائيات

البيان / الحالة التعليمية	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
أمى	١٠	١٧,٩	٢٠	٤٨,٨	٣٠	٣٠,٩
يقرأ ويكتب	٢	٣,٦	١٥	٣٦,٦	١٧	١٧,٥
دون المتوسط	٤	٧,١	١	٢,٤	٥	٥,٢
متوسط	١٨	٣٢,١	٢	٤,٩	٢٠	٢٠,٦
فوق المتوسط	٥	٨,٩	١	٢,٤	٦	٦,٢
جامعى	١٧	٣٠,٤	٢	٤,٩	١٩	١٩,٦
مجـ	٥٦	٥٧,٧	٤١	٤٢,٣	٩٧	%١٠٠

كا^{٢} = ٤١ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

معامل التوافق = ٠,٥٥ علاقة توافقية متوسطة.

جدول (٢٦)

مدى فهم المبحوثين لما يشاهدونه فى القنوات الأجنبية

البيان	ك	%
يفهمونه بالكامل	٨	١٤,٣
يفهمون بعضاً منه	٢٥	٤٤,٦
لا يفهمونه ويتابعون الصورة	٢٣	٤١,١
مجـ	٥٦	%١٠٠

كا^{٢} = ٩,٢٦ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (٢٧)

السن ومشاهدة المبحوثين للأغاني فى القنوات الفضائية

البيان / السن	أقل من ٢٠		٢٠-		٣٠-		٤٠-		٥٠-		٦٠ سنه فأكثر		مجـ	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا	-	-	١	١٦,٧	١	٤,٥	١٤	٤٥,٢	٧	٣٨,٩	٣	١٧,٦	٢٦	٢٦,٨
نادراً	-	-	-	-	١	٤,٥	٤	١٢,٩	٤	٢٢,٢	١	٥,٩	١٠	١٠,٣
قليلاً	-	-	-	-	٢	٩,١	١	٣,٢	-	-	١٢	٧٠,٦	١٥	١٥,٥
فى كثير من الأحيان	٢	٦٦,٧	٤	٦٦,٦	٦	٢٧,٣	١٠	٣٢,٢	٥	٢٧,٨	١	٥,٩	٢٨	٢٨,٩
دائماً	١	٣٣,٣	١	١٦,٧	١٢	٥٤,٦	٢	٦,٥	٢	١١,١	-	-	١٨	١٨,٥
مجـ	٣	%١٠٠	٦	%١٠٠	٢٢	%١٠٠	٣١	%١٠٠	١٨	%١٠٠	١٧	%١٠٠	٩٧	%١٠٠

$كا^{2}$ = ٨٨,٤٧ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

معامل التوافق = ٠,٧ علاقة توافقية قوية .

جدول (٢٨)

رؤية المبحوثين لقنوات الأغانى فى الفضائيات

البيان *	ك	%
تغنيننا عن شراء شرائط الكاسيت الجديدة	٢٩	٢٧,٦
مسلية وجذابة	١٧	١٦,٢
تتضمن فى بعض منها مناظر مخلة	١٥	١٤,٣
تتعارض مع قيمنا وعاداتنا	١٣	١٢,٤
جذابة للشباب بصفة خاصة	١١	١٠,٥
قليل منها يمكن سماعه والباقى مجرد إغراء	٩	٨,٦
بعض كلمات الأغانى بذيئة	٦	٥,٧
مجرد رقص وعرض لأجساد النساء	٣	٢,٨
لا تفيد بقدر ما تضر	٢	١,٩
مجـ	١٣٨	%١٠٠

* الإجابة بأكثر من متغير .

كا^2 = ٤٧,١٤ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (٢٩)

مدى متابعة المبحوثين للكلمات المكتوبة
على شاشة بعض القنوات الفضائية

البيان	ك	%
نعم	٢١	٢١,٦
لا	٧٦	٧٨,٤
مجـ	٩٧	١٠٠%

كا^{2} = ٣١,٨٦ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (٣٠)

رؤية المبحوثين لما يتابعونه من كلمات على شاشة الفضائيات

البيان	ك	%
بعضه كلام مخل ومنافى للآداب	١٠	٤٧,٦
مجرد رسائل تعارف	٤	١٩,١
مجرد ترتيب للقاءات بين الشباب	٣	١٤,٣
يعبر عن القضايا المعاصرة	٢	٩,٥
لا يوجد به شئ مفيد	٢	٩,٥
مجـ	٢١	١٠٠%

كا^{2} = ١٠,٦٦ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (٣١)

مدى تأثير الفضائيات على تغير نمط حياة المبحوثين

البيان	ك	%
نعم	٥١	٥٢,٦
لا	٤٦	٤٧,٤
مجـ	٩٧	%١٠٠

كا^{٢} = ٠,٥٦ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (٣٢)

الجوانب التى تغيرت فى حياة المبحوثين بعد الاشتراك فى الفضائيات

البيان	ك	٪
زيادة فترة مشاهدة التليفزيون	٣١	٣٢
انخفاض معدل زيارات الأقارب	١٥	١٥,٥
الذهاب إلى العمل متأخراً	٨	٨,٢
زيادة الوعى الدينى والسياسى	٤٠	٤١,٢
قلة القراءة والاطلاع	٣	٣,١
مجـ	٩٧	٪١٠٠

كا^{٢} = ٥٠,٣٧ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (٣٣)

مدى تأثير مشاهدة الفضائيات على الأسرة

البيان	ك	%
نعم	٣٩	٤٠,٢
لا	٥٨	٥٩,٨
مجـ	٩٧	١٠٠%

كا٢ = ٣,٧٢ ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (٣٤)

طبيعة تأثير مشاهدة الفضائيات على الأسرة

البيان *	ك	%
تقليد الأبناء لما يشاهدونه	١٩	٣٥,٨
تغير أسلوب معاملة الأبناء	١٥	٢٨,٣
قلة الحوار والتفاعل بين أفراد الأسرة لانشغالهم بالمتابعة	٩	١٧
زيادة الميل للعنف بين الأطفال	٦	١١,٣
تغيرت بعض عاداتنا وتقاليدنا	٤	٧,٦
مجـ	٥٣	١٠٠%

* الإجابة بأكثر من متغير .

كا٢ = ١٤,٨٤ ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

جدول (٣٥)

رؤية المبحوثين لتفضيلات سكان القرية للقنوات الفضائية

التفضيل* / سكان القرية	أقل من ٢٠		٢٠-		٣٠-		٤٠-		٥٠-		٦٠ سنه فاكثر		مجـ	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأطفال	٦	٤,٦	-	-	٣٠	٢٢,٩	١٠	٧,٦	١٣	٩,٩	٧٢	٥٤,٩	١٣١	١٠٠
الشباب الذكور	٣٥	٢٣,٦	٢	١,٤	٥٠	٣٣,٨	٤٥	٣٠,٤	١٦	١٠,٨	-	-	١٤٨	١٠٠
الشباب الإناث	-	-	-	-	٤٠	٣٥,٧	٦٠	٥٣,٦	١٢	١٠,٧	-	-	١١٢	١٠٠
الرجال	٣٠	٢٦,٦	٢٥	٢٢,١	٢٤	٢١,٢	١٩	١٦,٨	١٥	١٣,٣	-	-	١١٣	١٠٠
النساء	١٠	٦,٧	-	-	٨٤	٥٦	٢٦	١٧,٣	٣٠	٢٠	-	-	١٥٠	١٠٠
كبار السن	٢٦	١٦,٥	٤١	٢٥,٩	١١	٧	-	-	٦٥	٤١,١	١٥	٩,٥	١٥٨	١٠٠

* الإجابة بأكثر من متغير .

جدول (٣٦)

رؤية المبحوثين للتغيرات الناجمة والتى يمكن أن تنجم عن الفضائيات فى القرية

مدى حدوثه / نمط التغير	حدث		لم يحدث		محتمل الحدوث		لا يعرف		مجـ	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سهر الناس واستيقاظهم متأخراً	٦٥	٦٧	١١	١١,٣	٢١	٢١,٧	–	–	٩٧	١٠٠
تقليد الشباب لما يشاهدونه	٩٠	٩٢,٨	٣	٣,١	٤	٤,١	–	–	٩٧	١٠٠
ظهور حالات انحراف	١٢	١٢,٤	٧٠	٧٢,٢	١٥	١٥,٤	–	–	٩٧	١٠٠
زيادة وعى الناس	٩٣	٩٥,٩	–	–	٤	٤,١	–	–	٩٧	١٠٠
الذهاب إلى العمل متأخراً	٥٠	٥١,٥	٣٠	٣٠,٩	١٦	١٦,٥	١	١,١	٩٧	١٠٠
عدم قيام الإناث بواجباتهن	١٥	١٥,٥	٧٧	٧٩,٤	٥	٥,١	–	–	٩٧	١٠٠
انخفاض معدل زيارات الأقارب	٧٨	٨٠,٤	١٠	١٠,٣	٩	٩,٣	–	–	٩٧	١٠٠
عدم أداء الطلاب لواجباتهم المدرسية	٧٣	٧٥,٢	١٩	١٩,٦	٤	٤,١	١	١,١	٩٧	١٠٠
زيادة الوعى الدينى للناس	٥٤	٥٥,٧	١	١	٤٠	٤١,٢	٢	٢,١	٩٧	١٠٠
زيادة حرية الفتيات	٣٩	٤٠,٢	٧	٧,٢	٥١	٥٢,٦	–	–	٩٧	١٠٠
زيادة الفردية والأنانية	٢٥	٢٥,٨	١٨	١٨,٦	٢٤	٢٤,٧	٣٠	٣٠,٩	٩٧	١٠٠
إثارة غرائز الشباب	٨٧	٨٩,٧	١	١	٨	٨,٣	١	١	٩٧	١٠٠

نمط التغير / مدى حدوثه	حدث		لم يحدث		محتمل الحدوث		لا يعرف		مجـ	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تحضر سكان القرية	٧٥	٧٧,٣	٦	٦,٢	١٣	١٣,٤	٣	٣,١	٩٧	١٠٠
انخفاض معدل صلاة الشباب فى المساجد	٢٠	٢٠,٦	٣١	٣٢	٤٦	٤٧,٤	–	–	٩٧	١٠٠
تغير العادات والتقاليد	٦٩	٧١,١	١٠	١٠,٣	١٨	١٨,٦	–	–	٩٧	١٠٠
زيادة متطلبات الناس بالقرية	٤٠	٤١,٢	١٦	١٦,٥	٤١	٤٢,٣	–	–	٩٧	١٠٠
تغير العلاقة بين الفتيان والفتيات	٥٩	٦٠,٨	٦	٦,٢	٣٠	٣٠,٩	٢	٢,١	٩٧	١٠٠
شراء السكان للطعام الجاهز من المطاعم	٥٦	٥٧,٧	٧	٧,٢	٣٢	٣٣	٢	٢,١	٩٧	١٠٠
زيادة الوعى الصحى للسكان	٩٣	٩٥,٩	–	–	٤	٤,١	–	–	٩٧	١٠٠
تغير نمط ملبس الشباب فى القرية	٩٢	٩٤,٩	١	١	٤	٤,١	–	–	٩٧	١٠٠

جدول (٣٧)

تقييم المبحوثين للقنوات الفضائية

التقييم*	ك	%
الجوانب الإيجابية :-		
١- وجود قنوات دينية تعرض الأمور الفقهية	٦٤	٣٢
٢- المساعدة على زيادة الوعى بكافة مجالاته	٤٩	٢٤,٥
٣- عرض المسلسلات والأفلام والأغانى الحديثة	٤٢	٢١
٤- وجود تنوع من القنوات بما يتيح حرية	٢٧	١٣,٥
الإختيار	١٥	٧,٥
٥- متابعة الأخبار الصادقة أولاً بأول	٣	١,٥
٦- تساعد على الارتباط بالعالم الخارجى		
المجـــموع	٢٠٠	١٠٠%
الجوانب السلبية:-		
١- عرض بعض الأغانى والأفلام الخليعة	٦١	٤٠,٤
٢- تقليد الشباب تقليداً أعمى لما يشاهده	٣٦	٢٣,٨
٣- تعمل على إثارة غرائز الشباب	٢١	١٣,٩
٤- الجلوس لفترات طويلة لمشاهدة الفضائيات	١٩	١٢,٦
٥- لا يوجد به جوانب سلبية	١٤	٩,٣
المجـــموع	١٥١	١٠٠%

* الإجابة بأكثر من متغير

المحتويات

